فيض الرحمن في مفكرة رمضان

إعداد
د. حسين بن عودة العوايشة

الحقوق جميعها
محفوظة للمؤلف
1445 - 2024

لطلب الكميات
0786982290

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إِنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعينُهُ وَنَستَغفِرُهُ، وَنَعُوذُ بالله مِنْ شُرُورِ أنفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِل فَلا هاديَ لَهُ.

وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أمّا بعد: فإنَّ أصدَقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدْي هدْي محمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ محدَثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ، وكلَّ ضلالةٍ في النّار.

لقد رأيتُ – بِمنِّ الله تعالى وتوفيقه – أن أُقدِّم لإخواني المسلمين، ما يمكن أن يحتاجوه للاستفادة منه في شهر رمضان المبارك، متضمّنًا وظائف الشهر وأعماله، وجعلت لكلِّ يومٍ من أيّام رمضان صفحتين، تتضمَّن التَّذكير بفضلِ رمضانَ، وأحكامه وآدابه، وفضل تلاوة القرآن العظيم، والصَّدقات، وما يلزم العبد من البِرِّ والصِّلة، والتَّذكير بأداء الحقوق والتحلّل مِنْ تَبِعاتِها.

كما يتضمّن ذلك فضل الدُّعاء وآدابه والساعات والأحوال المستجابة، وأدعية من القرآن العظيم والسُّنَّة النبوية، وشرح ما يقال في الصَّلاة، إلى غير ذلك من الفوائد.

والهدف من ذلك استثمار هذا الشَّهر المبارك؛ طَمعًا بمرضاة الرّحمن، وطَلَبًا للغُفران، ونيلِ الجنان، فيا باغي الخَير هذا موسمك فأقبِل.

أسأل الله – تعالى – أن يجعل عملي خالصًا لوجهه، وأن يكتب القَبول لي ولكتابي هذا وسائر أعمالي، إنَّه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصَلّى اللهُ وسَلَّم وبَارك على نَبيِّنا مُحمَّد وعلى آله وصَحْبه أجمعين.

وكتب: حسين بن عودة العوايشة

عمان في ١٧ / شعبان / ١٤٤٥ هـ

١ رمضان

في فضل رمضان:

عن أبي هُريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: « مَنْ صامَ رمضانَ إِيمانًا واحتِسابًا، غُفرَ لهُ ما تَقدّمَ مِنْ ذَنبِهِ ». [رواه البخاري: (١٩٠١)، ومسلم: (٧٦٠)].

واحتسابًا: أي: طلَبًا لوجه الله وثوابه، فالاحتساب من الحَسَب، وإنّما قيل لِمَن يَنْوي بعمله وجه الله احتَسبه؛ لأنَّ لهُ حينئذٍ؛ أنْ يعتدَّ عمله، والحِسبة من الاحتساب. «النهاية».

يا غُيومَ الغَفلةِ عن القلوبِ تَقَشَّعِي، يا شُموسَ التُّقوى والإيمان اطْلَعِي، يا صحائفَ أعمال الصَّالحين ارتفعي، يا قلوبَ الصَّالحين اخشعي، يا أقدامَ المجتهدين اسجدي لربِّك واركعي، يا عيونَ المُتهجِّدين لا تَهجعي، يا ذُنوبَ التَّائبين لا تَرجِعي. [«لطائف المعارف» لابن رجب: (ص٣٠٣)].

آداب رمضان:

عن أنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النّبيُّ ﷺ: « تَسحَّروا فإِنَّ في السُّحور بَركة ». [رواه مسلم: (١٠٩٦)].

من أحكام رمضان:

عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ لَمْ يُبيِّت الصِّيَامَ قَبلَ الفَجْرِ فلَا صِيامَ لَهُ ». [رواه النسائي، «صحيح سنن النسائي» (٢١٩٦) وانظر: «الإرواء» (٩١٤)].

في قيام رمضان:

قيامُ رمضانَ سُنَّةٌ تُؤدّى بعد صَلاةِ العِشاء قَبل الوِتْر، والصَّلاةُ في آخِر الليل أفضل.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُرغِّبُ في قِيام رمضانَ منْ غَيرِ أنْ يأمرهم فيه بِعزيمة فيقول: « مَنْ قامَ رمضانَ إِيمانًا واحتسابًا؛ غُفرَ لهَ ما تقدّم مِنْ ذَنبِهِ ». [رواه البخاري: (٣٧)، ومسلم: (٧٥٩)].

جاء في «صحيح الترغيب والترهيب» (ص ٤٨٧): « هذا التَّرغيب وأمثاله

بيان لفضل هذه العبادات؛ بأنَّه لو كانَ على الإنسانِ ذنوبٌ، تُغفرُ له بسبب هذه العبادات، فلا يَرِد: أنَّ الأسبابَ المؤدِّية إلى عموم المَغْفِرة كثيرةٌ فعندَ اجتماعِها أيّ شيءٍ يبقى للمتأخر منها حتَّى يغفر له. إذ المَقصود: بيان هذه العِبادات؛ بأنّ لها عِندَ اللهِ هذا القَدر مِن الفَضلِ، فإنْ لم يكُن على الإنسانِ ذَنبٌ، يظهرُ هذا الفضل في رَفعِ الدَّرجات، كما في حقِّ الأنبياء المعْصُومينَ من الذنوبِ، واللهُ أعلم ».

رمضان شهر الجود:

عَن عائشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: « أنَّهم ذَبحُوا شاةً، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: ما بَقيَ مِنها؟ قالتْ: ما بَقيَ مِنها إلَّا كَتِفُها، قالَ: بَقيَ كُلُّها غَيْرَ كَتِفِها ». [رواه الترمذي وقال: «حديث حسن صحيح». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٥٩)].

ومعناه: أنَّهم تصدَّقوا بها إلَّا كتفها.

رمضان شهر العتق والاستجابة:

عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ للهِ – تَبارَكَ وتَعالى – عُتَقاءَ في كلِّ يَومٍ ولَيلةٍ – يَعني: في رَمضانَ –، وإنَّ لكلِّ مُسلمٍ في كلِّ يَومٍ ولَيلةٍ دَعوةً مُستجابةً ». [رواه البزار. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٠٢)].

رمضان شهر القرآن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيتَدارَسُونَهُ بينَهُم، إِلَّا نَزلَتْ عَلَيهِمُ السَّكِينةُ، وَغَشِيتهُمُ الرَّحمَةُ، وَحَفَّتهمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ... ». [رواه مسلم: (٢٦٩٩)].

٢ رمضان

في فضل رمضان:

عنْ أبي هُريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: قالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: « قَالَ اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنا أَجزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ سابَّهُ أَحَدٌ أَو قاتَلَهُ، فَليقُلْ إِنِّي امرُؤٌ صَائِمٌ ». [رواه البخاري: (١٩٠٤) واللفظ له، ومسلم: (١١٥١)].

خَلوفُ فَم الصَّائمين أطيبُ من رِيح المِسك. انكسارُ المُخبِتين لعظمته هو الجبْرُ، ذلُّ الخائفين من سطوته هو العزُّ، جوُع الصائمين لأجله هو الشِّبَع، عطشُهم في طلب مرضاته هو الرِّيُّ، نَصَبُ المجتهدين في خدمته هو الرَّاحة. [«وظائف رمضان»: (ص٣٠)].

من آداب رمضان:

عنْ عبدِ اللهِ بن عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « تَسَحَّروا ولَو بِجَرعةٍ مِنْ ماءٍ ». [رواه ابن حبان في «صحيحه»، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٧١)].

يُستفادُ مِن الحديث: أنَّ السُّحور يتحقّق ولو بجَرعةٍ من ماء.

من أحكام رمضان:

عَنْ أَبِي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا نَسِيَ فأَكَلَ وشَرِبَ فَليُتمَّ صَومَهُ؛ فَإِنَّمَا أَطعَمَهُ اللهُ وسَقاهُ ». [رواه البخاري: (١٩٣٣) واللفظ له، ومسلم: (١١٥٥)].

رمضان شهر الجود:

عن عُمَرَ بْن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: « سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قالَ: إِدخالُكَ السُّرُورَ عَلَى مُؤْمِنٍ أَشبَعتَ جَوْعَتَهُ، أَو كَسَوتَ عُرْيَهُ، أَو قَضَيتَ لَهُ حَاجَةً ». [رواه الطبراني في: «الأوسط». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٥٤)].

وعن سعدِ بن عُبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قُلتُ: « يا رَسولَ الله! إنَّ أمِّي ماتَتْ، فأيُّ الصَّدقةِ أفْضَلُ؟ قالَ: المَاءُ، فحَفَرَ بِئرًا وقَال: هَذِهِ لأُمِّ سَعدٍ ». [رواه أبو داود وغيره. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٦٢)].

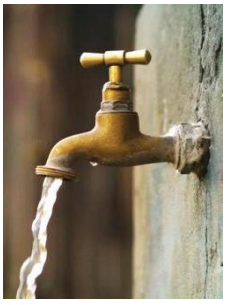

قال المنذري -رَحِمَهُ اللَّهُ-: « وقَالَ البَيهَقيُّ حكَاية شَيْخِنا الحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللهِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: أَنَّهُ قَرِحَ وَجْهُهُ، وَعَالَجَهُ بأَنواع المُعَالَجَةِ، فَلَم يَذهَبْ، وَبقيَ فِيهِ قَرِيبًا مِنْ سَنةٍ، فَسَأَل الأُسْتاذَ الإِمَامَ أَبا عُثْمَانَ الصَّابُونِيَّ أَنْ يَدْعُو لَهُ في مَجْلِسِهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَدَعَا لَهُ، وَأَكْثَرَ النَّاسُ في التَّأمِينِ، فَلَمَّا كَانَتِ الجُمُعَةُ الأُخْرَى أَلقَتِ امْرَأَةٌ في المَجْلِسِ رُقْعَةً بِأَنَّهَا عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا؛ وَاجْتَهدَتْ في الدُّعَاءِ لِلحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَتْ في مَنَامِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَها: قُولي لأَبِي عَبْدِ اللهِ: يُوسِّعُ المَاءَ عَلَى المُسلِمِينَ، فَجِئْتُ بالرُّقْعَةِ إِلَى الحَاكِمِ. فَأَمَرَ بسِقايَة بُنِيَتْ عَلَى بَابِ دَارِهِ، وحِينَ فَرَغُوا مِنَ بِنائِها، أَمَرَ بِصَبِّ المَاءِ فِيهَا، وَطُرِحَ الجَمْد في المَاءِ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي الشُّرْبِ، فَمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُسْبُوعٌ حَتَّى ظَهَرَ الشِّفَاءُ، وَزَالَتْ تِلْكَ القُرُوحُ، وَعَادَ وَجْهُهُ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ سِنِينَ ». [انظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٦٤)].

رمضان شهر القرآن:

عَنْ عُقبةَ بْنِ عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ونَحنُ في الصُّفَّةِ فقالَ: « أَيُّكُم يُحِبُّ أَنْ يَغدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلى بُطْحَانَ، أَو إِلى العَقِيقِ، فَيأتِيَ مِنهُ بِناقَتينِ كَوْماوَيْنِ، في غَيْرِ إِثمٍ وَلا قَطعِ رَحِمٍ؟ فَقُلنَا: يا رَسُولَ اللهِ! نُحِبُّ ذلِكَ، قالَ: أَفلا يَغدُو أَحَدُكُمْ إِلى المَسجِدِ فَيَعْلَمُ، أَو يَقرَأُ آيَتَينِ مِنْ كِتَابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاثٍ، وَأَربَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَربَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبلِ ». [رواه مسلم: (٨٠٣)].

بُطحان: موضع بالمدينة. والكوماء: هي النَّاقة العظيمة السَّنام. قاله المنذري -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

٣ رمضان

في فضل رمضان:

وعن عمرو بن مرَّة الجهَنيّ رضي الله عنه قال: « جاءَ رجلٌ إلى النّبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رَسولَ اللهِ أرأيتَ إنْ شَهدْتُ أنْ لا إلـه إلَّا الله، وأنّكَ رسولُ اللهِ، وصَلّيتُ الصَّلوات الخَمس، وأدّيتُ الزَّكاة، وصُمتُ رمضان وقُمتُه، فمِمّن أنا؟ قال: مِن الصِّدِّيقين والشُّهداء ». [رواه البزار، وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» واللفظ لابن حبان، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٠٣)].

فيا أيُّها العاصي- وكلُّنا كذلك- لا تَقْنط مِنْ رَحمةِ اللهِ لسُوءِ أفعالِك، فكَم في هذه الأيَّام مِنْ مُعتَقٍ من النَّار مِنْ أمثالك؟ فأحسِن الظَنَّ بِمولاك وتُب إليه، فإنَّه لا يَهلك على الله إلَّا هالِك.

إذا أوجعتْك الذُّنوب فَداوِها ... برفع يَدٍ بالليل والليلُ مُظلمُ

ولا تَقنَطن مِنْ رَحمةِ الله، إنَّما ... قُنوطك مِنها مِنْ ذنوبِك أَعظمُ

يَنبغي لمِنْ يَرجو العِتقَ في رمضان من النَّار: أنْ يَأتي بأسبابٍ تُوجبُ العِتقَ من النَّار. [«لطائف المعارف» لابن رجب: (ص٣٨٢)].

من آداب رمضان:

تعجيل الفطر:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: « لا يَزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما عَجّلوا الفِطرَ ».

[رواه البخاري: (١٩٥٧)، ومسلم: (١٠٩٨)].

من أحكام رمضان:

ترهيب الصَّائم من الغِيبة والفُحش والكَذب ونحو ذلك.

لا شكّ أنّ الصِّيام يهذِّب النّفس ويزكّيها، ويمرّسها على فِعل الخير وترْك الشَّر، قال الله – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾. [البقرة: ١٨٣].

وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: قال رسولُ الله ﷺ: « منْ لم يَدَع قولَ الزُّورِ والعَمَلَ به؛ فليسَ للهِ حاجةٌ في أنْ يدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ ». [رواه البخاري: (١٩٠٣)].

إذا لمْ يكُن في السَّمع مِنِّي تَصاونٌ	وفي بَصَري غَضٌّ وفي منطِقِي صَمْتُ
فَحظِّي إذًا من صَوميَ الجُوعُ والظَّما	فإنْ قلتُ إنِّي صُمْتُ يومي فَما صُمْتُ

[«لطائف المعارف» لابن رجب: (ص٩٢٩)].

رمضان شهر الجود:

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنها حَقَّهَا، إِلَّا إِذا كانَ يَومُ القيامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نارٍ، فأُحْمِيَ عَلَيها في نَارِ جَهَنَّمَ، فيُكْوَى بِها جَنبُهُ وَجَبِينُهُ وظَهرُهُ، كُلَّما بَردَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ، فَيرى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وإِمَّا إِلَى النَّارِ ... ». [رواه البخاري: (٢٣٧١)، ومسلم (٩٨٧)، واللفظ له].

رمضان شهر القرآن:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أَقولُ: {الم} حَرْفٌ، ولَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، ولامٌ حَرْفٌ، ومِيمٌ حَرْفٌ ». [رواه الترمذي وغيره، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٣٣٢٧)].

فضل يوم الجمعة

عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « لا تطلُعُ الشَّمس ولا تغرُبُ على أفضلَ من يَومِ الجُمُعة، وما مِنْ دابّةٍ إلَّا وهي تَفْزَعُ يَوم الجُمُعة، إلَّا هذين الثَّقلين: الجِنّ والإنس ». [رواه ابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» وغيرهما، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٩٧)].

٤ رمضان

في فضل رمضان:

عَن أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: « أتاكُم رمضانُ شَهرٌ مُبارَكٌ، فَرَضَ اللهُ – عزَّ وجلَّ – عليكُم صِيامَه، تُفْتَحُ فيهِ أبوابُ السَّماءِ، وتُغْلَقُ فيه أبْوابُ الجَحيمِ، وتُغَلُّ فيه مرَدَةُ الشَّياطين، للهِ فيه ليلةٌ خيرٌ من أَلفِ شَهرٍ، مَن حُرِمَ خَيرها فَقَد حُرِم ». [رواه أحمد والنسائي، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٩٩)].

جاء في «المرقاة» (٤/ ٤٥١): « يُفهم من هذا الحديث أنَّ المُقيَّدين هم المَردة فقط ».

انتبهْ سدّدكَ اللّه !!!

يا مَنْ ضيَّع عُمره في غير الطاعة!
يا من فرَّط في شهره، بل في دهره وأضاعه!
يا من بضاعتُه التَّسويفُ والتَّفريطُ، وبئست البضاعة!
يا من جعل خَصمَهُ القرآن وشهر رمضان ...
كيف ترجو ممن جعلته خَصمَك الشَّفاعة؟!
ويـلٌ لمـن شُـفعاؤهُ خُصـماؤهُ والصُّوْرُ فـي يـومِ القيامـةِ يُـنفخُ

[«لطائف المعارف» لابن رجب: (٣٢٢)].

من آداب رمضان:

فضل السُّحور بالتَّمر:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله ﷺ قال: « نِعْمَ سَحور المُؤمن التَّمر ». [رواه أبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٢٠٥٥)، وابن حبان في «صحيحه»، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٧٢)].

حكم الإفطار لأهل الأعذار

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:١٨٥].

يستفاد من الآية: جواز الإفطار لأهل الأعذار؛ كالمرض والسَّفر، على أن يقضيَ ما فاته بعد رمضان، بعد زوال العذر.

تهادوا تحابّوا

عَن أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « تَهَادَوْا تَحَابُّوا ». [رواه البخاري في «الأدب المفرد»، وغيره، وانظر: «إرواء الغليل» (١٦٠١)].

فضل صدقة السِّر

وعن مُعاوية بن حَيْدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبارَكَ وتَعالى ». [رواه الطبراني في: «الكبير»، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٨٨)].

البرُّ والصِّلة:

عنْ عَبدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الأَعمالِ أَحَبُّ إِلى اللهِ؟ قالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقتِهَا، قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَينِ، قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ». [رواه البخاري: (٥٢٧)، ومسلم: (٨٥)].

رمضان شهر القرآن:

كان الزُّهري -رَحِمَهُ اللَّهُ- يقولُ إذا دخل رمضان: « إِنَّما هُو تِلاوةُ القُرآن، وإطعَامُ الطَّعام ».

من وظائف يوم الجمعة

عن عبد اللهِ بن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « إذا جاءَ أحدُكم الجُمُعةَ فلْيغتَسِل ». [رواه البخاري: (٨٧٧)، ومسلم: (٨٤٤)].

هل لبّيت النِّداء

عن عَرفجة قال: عُدنا عُتبة بن فَرقَد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فتذاكَرنا شَهرَ رمضان، فقالَ: ما تَذْكرون؟ قُلنا: شهرَ رمضان، قالَ: سَمعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « تُفتَحُ فيه أبوابُ الجنَّة، وتُغلَقُ فيه أبوابُ النَّارِ، وتُغَلُّ فيه الشَّياطين، ويُنادي منادٍ كلَّ ليلةٍ: يا باغيَ الخيرِ هَلُمَّ، ويا باغيَ الشّرِّ أقْصِر ». [رواه أحمد والنَّسائي «صحيح سنن النَّسائي» (١٩٩٣)، وغيرهما، وانظر: «تمام المِنّة» (٣٩٥)].

لمَّا سُلسِلَت الشَّياطينُ في شهر رمضان، وخمدت نيرانُ الشَّهوات بالصِّيام، انعزل سُلطانُ الهوى، وصارت الدَّولةُ لحاكم العَقل، فلم يبْقَ للعاصي عُذر. [«وظائف رمضان»: (ص٣٠)].

من آداب رمضان:

عن ابن عبّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « إنّا مَعشرَ الأنبياءِ أُمِرنا بتَعجيلِ فِطرنا، وتأخيرِ سُحُورنا، وأنْ نضَعَ أَيْمانَنا على شَمائِلِنا في الصَّلاة ». [رواه ابن حبان والضياء بسند صحيح، وانظر: «التعليقات الرضيَّة» (٢/ ٢٠) و «الصحيحة» (٤/ ٣٧٦)].

حكم القيء في نَهار رمضان

عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ ذَرَعهُ القَيء وهو صائِمٌ، فليسَ عليهِ قضاء، ومن استقاءَ عمدًا فليقضِ ». [رواه أحمد وأبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٢٠٨٤) وابن ماجه والترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٥٧٧) وغيرهم، وانظر: «الإرواء» (٩٢٣)].

ذَرَعَه: أي: سَبقه وغَلبه في الخروج. «النهاية».

يُستفادُ من الحديث: أنَّ القَيءَ لا يُبطل الصِّيام إنْ لم يَكن عَمدًا، ولا كفَّارةَ عليه ولا قضاءَ.

صنائعُ المعروف تقي مصارع السَّوء

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « صَنَائِعُ المَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ، وَالصَّدَقَةُ خَفِيًّا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي العُمُرِ، وَكُلُّ مَعرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَأَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنيا أَهْلُ المَعرُوفِ فِي الآخِرَةِ ... ». [رواه الطبراني في: «الأوسط». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٩٠)].

رمضان شهر القرآن:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « الماهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَام البَرَرَةِ، والَّذِي يَقرَأُ القُرْآنَ ويتَتَعْتَعُ فيهِ، وَهُوَ عَلَيهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ ». وفي رواية: « والَّذِي يقرأُ وهُو يَشْتَدُّ عليْهِ لهُ أَجْرانِ ». [رواه البخاري: (٤٩٣٧)، ومسلم: (٧٩٨) واللفظ له].

لقد ذمَّ الله الذين يقرؤون القُرآن بلا فَهم معناه؛ فقال - تعالى -: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]. أي تِلاوَة بلا فَهْم، والمُراد من إنزال القُرآن: فَهْمُ معانيه، والعمل به، لا مجردُ التِّلاوة.
[«وظائف رمضان»: (ص٤٢)].

هل تريدُ أجرَ حَجَةٍ وعُمرة ؟!!

عَن أَنَسِ بن مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ « مَن صَلَّى الغَدَاةَ في جَماعةٍ، ثمّ قعَدَ يَذكرُ اللهَ حتَّى تَطلعَ الشّمسُ، ثمّ صلّى، رَكعَتينِ؛ كانت لهُ كأَجرِ حَجّةٍ وعُمرةٍ، تامّةٍ تامّةٍ تامّةٍ ». [رواه الترمذي وغيره، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٣٤٠٣)].

٦ رمضان

في فضل رمضان:

عَنْ أَبِي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ المِنبَر فقالَ: « آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ، قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ صَعِدْتَ المِنبرَ فقُلتَ: آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ، فقالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ – عليه السَّلام – أَتاني فقالَ: مَنْ أَدرَكَ شَهْرَ رمَضانَ فلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ فأَبعدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقلتُ: آمِينَ... ». [رواه ابن حبان في: «صحيحه» وغيره، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٩٧)].

أتى رمضانُ مزرعةُ العبادِ ... لتَطهيرِ القُلوبِ مِن الفَسادِ
فَأدِّ حُقوقَهُ قَولًا وفِعْلًا ... وزادَكَ فاتَّخِذهُ للمَعادِ
فَمَنْ زَرَعَ الحُبوبَ وما سَقاها ... تَأوَّهَ نادِمًا يَومَ الحَصادِ

من آداب رمضان:

يُسنّ أن يُفطرَ على رُطَباتٍ قبلَ صلاةِ المغرب، فإنْ لم يَجد فعلى تَمراتٍ، فإنْ لم يَجد فعلى ماءٍ.

عن أنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « كانَ رسولُ الله ﷺ يُفطِرُ على رُطباتٍ، قبل أنْ يُصلّي، فإنْ لم تكُن رُطباتٍ فعلى تَمراتٍ، فإنْ لم تكُنْ حَسا حسَواتٍ من ماء ». [رواه أحمد وأبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٢٠٦٥)، وغيرهما، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٦٤)].

وهذا حتَّى يصلّي الجماعةَ في المسجد؛ إنْ كان يسمعُ النِّداء، أو يُصلّيَ مع أهلِ بيتهِ جماعةً كذلك – إن كان له عُذر – ثمَّ يَستكمِل طَعامه.

تعويد الصبيان على الصِّيام

عَن الرُّبيِّع بنتِ مُعوِّذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: أَرسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنصارِ: « مَنْ أَصبحَ مُفطِرًا، فَليُتمَّ بقِيَّةَ يوْمِهِ، وَمَنْ أَصبحَ صَائِمًا، فَليصُمْ،

قالتْ: فكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صبْيانَنا، ونَجْعلُ لهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ، فَإِذا بَكَى أَحدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعطَيناهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطارِ ». [رواه البخاري: (١٩٦٠)، ومسلم: (١١٣٦)].

يُستفاد من الحديث: جواز صيام الصِّبيان، لتعويدهم عليه، ولا يجب عليهم، حتَّى يبلغوا، لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: « رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَستَيقظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ المَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ ». [رواه أحمد، وأبو داود، وغيرهما، وانظر: «الإرواء» (٢٩٧)].

رمضان شهر الجود:

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ هَذَا الكِتَابَ، فَقَامَ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ، وَآناءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَتَصَدَّقَ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ، وَآناءَ النَّهَارِ ».

[رواه البخاري: (٥٠٢٥)، ومسلم: (٨١٥)].

البرُّ والصِّلة:

عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: « رِضَا اللهِ في رِضا الوَالِدِ، وسَخَطُ اللهِ في سَخَطِ الوالِدِ ». [رواه الترمذي، وابن حبّان في: «صحيحه»، وغيرهما. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٥٠١)].

من وظائف يوم الجمعة

عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيّ ﷺ قالَ: « التَمِسُوا السَّاعةَ الَّتي تُرجَى في يَومِ الجُمُعةِ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ إلى غَيبُوبَةِ الشَّمسِ ». [رواه الترمذي، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٠١)].

٧ رمضان

في فضل رمضان:

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، والجُمْعَةُ إِلَى الجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إذا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ ». [رواه مسلم: (٢٣٣)].

من آداب رمضان:

ماذا يقول الصائم عند فطره؟

عن مروان قال: « رأيتُ ابن عمر يقبضُ على لحيتِه، فيقطعُ ما زادَ على الكفّ، وقال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أفطرَ قال: ذَهبَ الظَّمأُ، وابتلّت العُروق، وثبتَ الأجر إنْ شاءَ الله ». [رواه أبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٢٠٦٦)، وغيره، وانظر: «الإرواء» (٩٢٠)].

قوله: وثبَت الأجر: أي: حصل الثواب، وهذا حثٌّ على العبادات، فإنّ التعب يُسّر لذَهابه وزواله. قال الطيبي: ذِكر ثبوت الأجر بعد زوال التعب استلذاذٌ أيّ استلذاذ، ونظيره قوله – تعالى – حكايةً عن أَهل الجنّة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]. [انظر: «المرقاة» (٤/ ٤٨٨)].

من أحكام رمضان:

حكم الجِماع في نهار رمضان

عنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: « بينما نَحنُ جُلوسٌ عندَ النّبيِّ ﷺ، إذ جاءَهُ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ الله هَلَكتُ، قال: مالكَ؟ قالَ: وَقعتُ على امْرأَتي وأنا صَائِم. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: هل تَجدُ رقبةً تعتقها؟ قالَ: لا، قالَ: فَهل تَستطيع أنْ تَصومَ شَهرين مُتتابِعين؟ قال: لا، قالَ: فَهل تَجدُ إطعام ستينَ مِسكينًا؟ قال: لا.

قال: فمكثَ النّبيُّ ﷺ، فبينا نَحنُ على ذلك أُتي النّبيّ ﷺ بعَرَقٍ فيها تَمر – والعرق: المِكتَل – قال: أين السَّائل؟ فقالَ: أنا، قالَ: خُذ هذا فتصدَّق به.

فقال الرَّجل: على أفقرَ منِّي يا رسولَ الله؟ فوالله ما بين لابتَيها - يريدُ الحرَّتيْن - أهلُ بيتٍ أفقرَ منْ أهلِ بيتي، فَضَحِكَ النّبيُّ ﷺ حتَّى بَدتْ أنيابُهُ ثمَّ قالَ: أطعِمهُ أهْلَك ». [رواه البخاري: (١٩٣٦)، ومسلم: (١١١١)].

يستفاد من الحديث: حُكم مَنْ جامعَ أهلَه في نَهارِ رمضان، ومقدار الكفَّارة.

قال عبد الرَّزاق: « كان الثَّوريُّ إذا دخلَ رمضان؛ تَركَ جميعَ العبادات، وأقبلَ على تِلاوةِ القُرآن ». [«وظائف رمضان»: (ص٤٢)].

رمضان شهر الجود:

عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: « مَا نقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، ومَا زَادَ اللهُ عَبدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَما تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ ». [رواه مسلم: (٢٥٨٨)].

رمضان شهر القرآن:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ المُنافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ». [رواه البخاري: (٥٤٢٧)، ومسلم: (٧٩٧)].

الأُتْرُجّة: ثمرٌ يعلو، ناعم الأغصان والوَرق والثَّمر، وثمرُه كاللّيمون الكبار.

٨ رمضان

في فضل رمضان:

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعرابيًّا أَتى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: « دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ المَكتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنظُر إِلى هَذَا ». [رواه البخاري: (١٣٩٧) واللفظ له، ومسلم: (١٤)].

الصيامُ وسائر الأعمال: من وفَّاها فهو من خيارِ عبادِ اللّهِ المُوفين، ومن طفّف فيها فويل للمُطفِّفين. إذا كان الويلُ لمن طفَّف مكيال الدُّنيا؛ فكيف حالُ من طفّفَ مكيال الدِّين؟

غدًا توفّى النفوسُ ما عَمِلت ... ويحصدُ الزَّارعُونَ ما زَرعُوا

إن أحسنوا أحسنوا لأنفسِهمُ ... وإن أساءُوا، فبئْس َما صَنعُوا

[«لطائف المعارف» لابن رجب: (ص٣٧٥)].

من آداب رمضان:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النّبيِّ ﷺ قال: « لا يزالُ الدِّينُ ظاهرًا، ما عجّلَ النّاسُ الفِطرَ؛ لأنَّ اليَهودَ والنَّصارى يؤخِّرون ». [رواه أبو داود، وابن خزيمة في «صحيحه» وغيرهما، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٧٥)].

من أحكام رمضان:

عن عائشةَ وأمّ سلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغتَسِلُ، ويَصُومُ ». [رواه البخاري: (١٩٢٦)، ومسلم: (١١٠٩)].

رمضان شهر الجود:

عَن أبي هُريْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: « لَيْسَ صَدَقَةٌ أعظمَ أجْرًا مِنْ ماءٍ ». [رواه البيهقي. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٦٠)].

وعَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: « أَتى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فقالَ: إنِّي أَذْنبتُ ذَنبًا عَظيمًا،

فَهَل لي مِنْ تَوْبةٍ؟ فقالَ: هَل لَك مِنْ أُمٍّ؟ قالَ: لا، قالَ: فَهَل لَك مِنْ خالَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قالَ: فَبِرَّهَا ». [رواه الترمذي، واللفظ له، وابن حبّان في: «صحيحه»، وغيرهما وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٥٠٤)].

رمضان شهر القرآن:

عن أبي أُمامَةَ الباهِليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: « اقرَأُوا القُرآنَ، فَإِنَّهُ يأتي يَوْمَ القِيامةِ شفِيعًا لِأَصْحابِهِ ... ». الحديث. [رواه مسلم: (٨٠٤)].

كُنْ مِن الشَّاكرين:

عَنْ أَبِي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فانطَلَقْنا مَعَهُ، فَلَمَّا طَعِمَ وَغَسَلَ يَدَهُ قَالَ: « الحَمدُ للهِ الَّذِي أطعَمَ وَلَا يُطعَمُ، مَنَّ عَلَينَا فَهَدانَا، وأطعَمَنا وَسَقانا، وَكُلَّ بَلاءٍ حَسَنٍ أبْلانا، الحَمدُ للهِ الَّذِي أطعَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَى مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسا مِنَ العُرْيِ، وَهَدَى مِنَ الضَّلالَةِ وَبَصَّرَ مِنَ العَمَى، وَفَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفضِيلًا، الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ». [رواه النسائي في «السنن الكبرى»، وابن حبان في «صحيحه»، وانظر: «التعليقات الحسان» (٥١٩٦)، وغيرهما].

أبلانا: الإبلاء؛ الإنعام والإحسان.

من وظائف يوم الجمعة

عنْ عبدِ اللهِ بن عمرَ وأبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّهما سَمِعا رسولَ اللهِ ﷺ يقول على أعوادِ منبره: « لَينتَهينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهم الجُمعات، أو لَيخْتِمنَّ الله على قُلوبِهم، ثمّ لَيكُونُنَّ مِن الغافِلين ». [رواه مسلم: ٨٦٥].

ودْعِهم الجُمُعات: أي ترْكِهم والتخلُّفِ عنها.

وفي رواية: من حديث محمَّد بن عبد الرحمن بن زُرارة عن النَّبيِّ ﷺ قال: « وجعلَ قَلبهُ قَلبَ مُنافِقٍ ». [رواه البيهقي، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب» (٧٣٥)].

٩ رمضان

في فضل رمضان:

عن عَمرو بن مُرّة الجُهني رضي الله عنه قال: « جاءَ رجلٌ إلى النّبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ شهدتُ أن لا إله إلَّا الله، وأنّك رسولُ الله، وصلّيتُ الصَّلوات الخَمس، وأدَّيتُ الزَّكاة، وصمتُ رمضانَ وقُمتُه، فمِمّن أنا؟ قالَ: مِن الصِّدِّيقين والشُّهداء ». [رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» واللفظ لابن حبان، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٠٣)].

قال بعضُ السَّلف: صُم الدُّنيا واجْعل فِطرك المَوتَ، الدُّنيا كلُّها شَهرُ صِيام المُتَّقين، يَصومونَ فيهِ عن الشَّهواتِ المُحرَّماتِ، فإذا جاءهُم المَوتُ؛ فقد انقَضى شَهرُ صِيامِهم، واستَهلُّوا عيدَ فِطرهم.

وقَدْ صُمتُ عن لذَّاتِ دَهري كُلِّها ... ويوم لِقاكُمْ ذاكَ فِطرُ صِيامي

[«لطائف المعارف» لابن رجب (ص: ٢٧٨-٢٧٩)].

ما يباح للصائم:

السِّواك والطِّيب والادِّهان:

يباحُ السّواك للصَّائم؛ لعموم قوله ﷺ: « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لأَمَرْتُهُم بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاةٍ ». [رواه البخاري: (٨٨٧)، ومسلم: (٢٥٢)].

ولقوله ﷺ: « .. لأمرتُهم بالسِّواك مع كلِّ وضوء... ». [رواه أحمد، والبيهقي والطحاوي، وانظر: «الإرواء» (٧٠)].

قال البخاري -رحمه الله-: « ولَمْ يَخُصّ الصَّائمَ مِنْ غَيرِهِ ». [انظر: «صحيح البخاري» (كتاب الصوم، بابُ سِواك الرَّطْب واليابس للصَّائم)].

ثمّ لاستصحاب البَراءة الأصلية، وعدم ورود النَّهي عن ذلك.

وقال ابن عمرَ رضي الله عنهما: « يَستاكُ أوّلَ النّهارِ وآخِرَهُ ». [رواه البخاري معلّقًا مجزومًا به، ووصَله ابن أبي شيبة (٣/ ٤٧)، بمعناه، وانظر: «مختصر البخاري» (١/ ٤٥١)].

٩ رمضان

رمضان شهر الجود:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَل ». [رواه البخاري: (١٤١٠)، ومسلم: (١٠١٤)].

البرُّ والصِّلة:

عَن أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ، فأَتانِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، فقالَ: أَتدْرِي لِمَ أَتيتُكَ؟ قال: قُلْتُ: لا، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَباهُ فِي قَبْرِهِ؛ فَلْيَصِلْ إِخوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ، وَإِنَّهُ كانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ، وَبَيْنَ أَبِيكَ إِخَاءٌ وَوُدٌّ، فَأَحبَبتُ أَنْ أَصِلَ ذَلكَ ». [رواه ابن حبّان في: «صحيحه» وغيره، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة»: (١٤٣٢)].

رمضان شهر القرآن:

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ هَذَا الكِتَابَ، فَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَتَصَدَّقَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ ». [رواه البخاري: (٥٠٢٥)، ومسلم: (٨١٥)].

إحسان الظن بالله

عنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيّ ﷺ قَال: « قالَ اللهُ: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ». [رواه البخاري: ٧٥٠٥، ومسلم: (٢٦٧٥)].

١٠ رمضان

في فضل رمضان:

عن ابن عبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: « كانَ رسولُ الله ﷺ أجودَ النّاسِ، وكانَ أجود ما يكونُ في رمضانَ حينَ يَلقاهُ جبريلُ، وكانَ جبريلُ يَلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رَمضانَ، فيُدارسُهُ القُرآنَ، فلَرسُولُ الله ﷺ حِينَ يَلقاهُ جبريلُ أجودُ بالخيرِ مِن الرِّيحِ المُرسَلةِ ». [رواه البخاري: (٣٢٢٠)، ومسلم: (٢٣٠٨)].

المُرسَلة: « أي: المُطلقة يعني: أنّه في الإسراع بالجُود أسرع من الرِّيح، وعبّر بالمرسَلَة إشارةً إلى دوام هبوبها بالرَّحمة، وإلى عموم النَّفع بجوده ... وقال الإمام النَّووي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: في الحديث فوائد: منها: الحثُّ على الجُود في كلِّ وقت، ومنها: الزِّيادة في رمضان، وعند الاجتماع بأهل الصلاح، وفيه: زيارة الصُّلحاء وأهل الخير، وتَكرار ذلك إذا كان المزور لا يكرهه، واستحباب الإكثار من القراءة في رمضان، وكونها أفضل من سائر الأذكار ». [انظر: «الفتح» (١/ ٣١)].

من أحكام رمضان:

من المفطّرات:

الحَيضُ والنّفاس يفطِّران إذا وقع أحدهما قبل غُروب الشَّمس ولو بلحَظَات. ويلزمُ القضاء بعد رمضان.

رمضان شهر الجود:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلفِ دِرْهَمٍ، فقالَ رَجُلٌ: وَكَيفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: رَجُلٌ لهُ مَالٌ كَثِيرٌ، أَخذَ مِنْ عُرْضِهِ مِائةَ أَلفِ دِرْهمٍ تَصَدَّقَ بِهَا، وَرَجُلٌ لَيسَ لهُ إِلَّا دِرْهَمانِ، فأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتصَدَّقَ بِهِ ». [رواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان في «صحيحه» واللفظ له، وغيرهم، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٨٣)].

رمضان شهر القرآن:

عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي

مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا.

قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! بَيْنَمَا أَنا البارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقْرأ ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقرَأ ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقرَأ ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وكانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ، فِيها أمثالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الجَوِّ حَتَّى ما أَراهَا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تِلكَ المَلائكَةُ كانَتْ تَستَمِعُ لَكَ، ولَو قَرأْتَ لأَصْبَحَتْ يَراها النَّاسُ، مَا تَسْتَتِرُ مِنهُمْ ». [رواه البخاري: (٥٠١٨)، ومسلم: (٧٩٦) واللفظ له].

وفي رواية: « فالتفَتُّ فإذا أَمثالُ المَصابيح مُدلاةٌ بينَ السَّماء والأرض. فقال: يا رسولَ الله! ما استطعتُ أنْ أَمضي، فقال: تِلكَ الملائكةُ نزلتْ لِقراءةِ القُرآن، أَما إنَّك لو مَضيتَ لرأَيتَ العَجائِبَ ». [رواه الحاكم. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣١)].

من وظائف يوم الجمعة

عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « إنّ هذا يَومُ عِيدٍ، جَعلَه اللهُ للمُسلِمين، فمَنْ جاءَ الجُمعة فليغتسلْ، وإنْ كانَ عِندَه طيبٌ فليمَسَّ منه، وعَليكم بالسِّواك ». [رواه ابن ماجه، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب » (٧٠٧)].

١١ رمضان

في فضل رمضان:

عن عبدِ الله بن عمروٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: « الصِّيامُ والقُرآنُ يَشفَعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ، يَقولُ الصِّيامُ: أيْ ربِّ! منعتُه الطَّعامَ والشَّهوةَ، فشفِّعني فيه، ويقولُ القرآنُ: منعتُه النَّومَ بالليل، فشفِّعني فيه، قَال: فيُشَفَّعان ». [رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٨٤)].

من آداب رمضان:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ اللهَ وَمَلائكتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى المُتَسحِّرِينَ ». [رواه الطبراني في «الأوسط»، وابن حبّان في «صحيحه»، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٦٦)].

كان السَّلفُ الصَّالحُ يجْتهدونَ في إتْمام العمل، وإكمالِه وإتقانه، ثمَّ يهتمّون بعدَ ذلك بقبوله ويخافون من ردِّه، وهؤلاء الذين يُؤتُون ما آتوا وقُلوبُهم وَجِلة.
قال بعض السَّلف: « كُونُوا لقَبول العَمل أشدَّ اهتمامًا مِنكم بالعمل، ألم تَسمعُوا الله - عزَّ وجلَّ- يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] ».
[«لطائف المعارف» لابن رجب: (ص٣٧٥)].

من أحكام رمضان:

من المفطِّرات:

الأكلُ والشُّربُ عمدًا عن طريق الفَم، أو الإبر المغذّية ونحوه، فإنْ أكلَ أو شَربَ ناسيًا فلا يُفطر، ولا قَضاءَ عليه ولا كفّارة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النّبيّ ﷺ: « مَنْ أكلَ ناسيًا وهو صائِم؛ فليُتمّ صَومَهُ، فإنّما أطعَمهُ الله وسَقاهُ ». [رواه البخاري: (٦٦٦٩)، ومسلم: (١١٥٥)].

البرُّ والصِّلة:

عنْ مُعاوية بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ، أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: « يا

رَسُولَ اللهِ، أَرَدتُ أَنْ أَغزُوَ، وقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ. فقالَ: هَلْ لكَ مِنْ أُمٍّ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فالزَمْهَا، فَإِنَّ الجَنَّةَ عِندَ رِجْلِها ». [رواه ابن ماجه، والنسائي، واللفظ له، وغيرهما. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٤٨٥)].

رمضان شهر القرآن:

عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِئٍ يقْرَأُ، ثُمَّ سَأَلَ فَاستَرجَعَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ قَرأَ القُرآنَ فَليَسأَلِ اللهَ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقوامٌ يَقرَأُونَ القُرآنَ يَسأَلُونَ بِهِ النَّاسَ ». [رواه الترمذي، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣٣)].

قال الأحوذي في: «التحفة» (٨/ ١٨٩): « (مَنْ قَرأَ القُرآنَ فَليسأَل اللهَ بِهِ) أَيْ: فليَطلُبْ مِنَ اللهِ - تعالى- بالقُرآنِ ما شاءَ مِنْ أُمُورِ الدُّنيا والآخِرةِ، أَو المُرَادُ: أَنَّهُ إذا مَرَّ بِآيَةِ رَحمَةٍ فَليَسأَلها مِنَ اللهِ - تعالى-، أَو بآيةِ عُقُوبةٍ فَيتَعوَّذُ إِلَيهِ بها مِنها، وإِمَّا أَنْ يَدْعُوَ اللهَ عَقِيبَ القِراءةِ بالأَدعيةِ المأثُورَةِ، ويَنْبغي أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ في أَمْرِ الآخِرَةِ، وإِصْلاحِ المُسلِمِين في مَعاشِهم ومَعادِهم ».

من وظائف يوم الجمعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ؛ وَقَفَتِ المَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ، وَمَثَلُ المُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ ». [رواه البخاري: (٩٢٩)، ومسلم (٨٥٠)].

المهجِّر: أي المُبكِّر إليها. ويهدي بدنة: المراد بالبَدَنة هنا الجمل أو الناقة، وسُمّيت بدنة لعِظَمها وسِمَنها.

وعَن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: « مَنْ قَرأَ سُورةَ الكهفِ في يَومِ الجُمُعة؛ أَضاءَ لهُ مِن النُّورِ ما بَينَ الجُمُعتين ». [أخرجه النسائي والبيهقي وغيرهما، وانظر «الإرواء» (٦٢٦)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (٧٣٦)].

١٢ رمضان

في فضل رمضان:

عَنْ طَلحَةَ بْنِ عُبَيدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ رَجُلَينِ مِنْ (بَلِيٍّ) قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وكانَ إِسلَامُهُمَا جَمِيعًا، فكانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجتِهادًا مِن الآخَرِ، فَغَزا المُجْتَهِدُ مِنهُمَا فاستُشْهِدَ، ثُمَّ مَكَثَ الآخَرُ بَعْدَهُ سنةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ.

قَالَ طَلحَةُ: فَرأَيتُ فِي المَنامِ؛ بَينا أَنا عِندَ بَابِ الجَنَّةِ، إِذا أَنا بِهِما، فَخَرَجَ خَارِجٌ مِن الجَنَّةِ، فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الآخِرَ مِنهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: ارجِع، فَإِنَّكَ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعدُ.

فأَصْبَحَ طَلحَةُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ، فَعَجِبُوا لِذَلِكَ، فَبَلَغَ ذَلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَحَدَّثُوهُ الحَدِيثَ، فَقَالَ: مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! هَذَا كانَ أَشَدَّ الرَّجُلَينِ اجتِهَادًا، ثُمَّ استُشْهِدَ، وَدَخَلَ هَذا الآخِرُ الجَنَّةَ قَبلَهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَيسَ قَد مَكَثَ هَذَا بَعدَهُ سَنةً؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: وأَدرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَ، وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ فِي السَّنةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَما بَينهُما أَبْعدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ». [رواه أحمد، وابن ماجه «صحيح سنن ابن ماجه» (٣١٧١)، وغيرهما].

ما يباح للصائم:

يباح للصائم: الغُسل تعبُّدًا، كالاغتسال من جنابة باحتلام، أو جماعٍ قبل الفجر أو اغتسال الجُمُعة، أو تبرُّدًا من حرٍّ ونحوه، وله أن يصبَّ الماء على رأسهِ من عَطشٍ أو حرٍّ.

عن أبي بَكر بن عبد الرحمن، عن بعض أصحاب النّبيِّ ﷺ قال: « لقد رأيتُ رسول الله ﷺ بالعَرْج يصبُّ على رأسه الماءَ وهو صائم من العَطش أو من الحَرِّ ». [رواه أحمد وأبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٢٠٧٢)، وغيرهما، وانظر: «المشكاة: (٢٠١١)].

١٢ رمضان

البرُّ والصِّلــة:

عَنْ أَنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ سَعْدًا أَتى النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيتْ وَلَمْ تُوصِ، أَفيَنفَعُهَا أَنْ أتصَدَّقَ عَنْهَا؟ قالَ: نَعَمْ، وعَلَيكَ بالماءِ ». [رواه الطبراني في: «الأوسط». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٦١)].

وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَا مِنْ ذِي رَحِمٍ يَأتي ذَا رَحِمِهِ، فيَسْأَلُهُ فَضْلًا أعْطاهُ اللهُ إِيَّاهُ، فَيبْخَلُ عَلَيهِ إِلَّا أَخْرَجَ اللهُ لَهُ مِنْ جَهَنَّمَ حَيَّةً يُقَالُ لَهَا: (شُجَاعٌ) يَتَلَمَّظُ، فيُطَوَّقُ بِهِ ». [رواه الطبراني في: «الأوسط»، و «الكبير» بإسناد جيد. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٩٦)].

التلمّظ: تطَعُّم ما يبقى في الفم من آثار الطعام. قاله الإمام المنذري -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

رمضان شهر القرآن:

قال ابن عبد الحكم: « كان مالكٌ إذا دَخل رمضانُ، يفرُّ من قِراءة الحديث ومجالسة أهل العِلم، ويُقْبلُ على تِلاوة القُرآن، مِن المُصحف ». [«وظائف رمضان»: (ص٤٢)].

عن فضالةَ قال: « لأَنْ أكونَ أعلمُ أنَّ اللّه تقبّل مني مِثقال حبَّةٍ من خردلٍ؛ أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها، لأنَّ اللّه يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ».

وقال مالك بنُ دينار: « الخَوفُ على العمل أنْ لا يُتَقَبَّل أشدُّ من العمل ».

وقال عطاءٌ السُّلميُّ: « الحذر: الاتِّقاء على العَمل الصَّالح أنْ لا يكونَ للّه ».

وقال عبد العزيز بن أبي رَوَّاد: أدركتُهم يجتهدُون في العَمل الصَّالح، فإذا فَعلوه وقعَ عليهم الهَمُّ: أتُقُبِّلَ منهم أم لا؟ [«وظائف رمضان»: (ص٧٣)].

رمضان شهر العتق والاستجابة:

عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ للهِ - تَبارَكَ وتَعالى- عُتَقاءَ في كلِّ يَومٍ ولَيلةٍ - يَعني: في رَمضانَ-، وإنَّ لكلِّ مُسلمٍ في كلِّ يَومٍ ولَيلةٍ دَعوةً مُستجابةً ». [رواه البزار. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٠٢)].

١٣ رمضان

في فضل رمضان:

عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَينَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيرُهُمْ، فَإِذا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ ».

[رواه البخاري: (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢)].

مَنْ صامَ اليومَ عن شَهواتِه؛ أفطرَ عليها بعدَ مماتِه، ومَنْ تعجَّلَ ما حُرِّمَ عليه قبلَ وفاته؛ عُوقِب بحرمانِه في الآخرةِ وفَواتِه، وشَاهِدُ ذلك قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] الآية. وقول النَّبيّ ﷺ: « مَنْ شَرِبَ الخَمرَ في الدُّنيا؛ لم يَشربْها في الآخرة ... [البخاري: (٢٥٥٢)، ومسلم (٢٠٠٣)]». [«لطائف المعارف» لابن رجب (ص: ٢٧٨-٢٧٩)].

ما يباح للصائم:

المَضمضةُ والاستنشاقُ مِنْ غَيرِ مُبالغة.

عن لقيط بن صَبِرَةَ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « بالِغْ في الاسْتِنْشاقِ إِلَّا أَنْ تَكونَ صائِمًا ». [رواه أصحاب السنن الأربعة وغيرهم، وقال الحاكم: « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي وغيره، وانظر «حقيقة الصيام» (ص ١٢)].

من آداب رمضان:

عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: « رُبَّ صائمٍ ليسَ لهُ مِنْ صيامِه إِلَّا الجُوع، ورُبَّ قائمٍ ليسَ لهُ مِن قيامِه إِلَّا السَّهر ». [رواه ابن ماجه واللفظ له، والنسائي وغيرهما، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٨٣)].

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيّ ﷺ قال: « ... وإذا كانَ يومُ صومِ أَحَدِكم فلا يرفُث ولا يَصخَب، فإِنْ سابّه أَحَدٌ أو قَاتَلَهُ فليَقُل: إِنّي امرؤٌ صائمٌ ». [رواه البخاري: (١٩٠٤)، ومسلم: (١١٥١)].

يرفُث: من الرَّفث؛ كلمةٌ جامعةٌ لكلِّ ما يريدهُ الرَّجل من المَرأة. «النهاية».

الصَّخب: الخِصام والصِّياح.

١٣ رمضان

رمضان شهر الجود:

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّدَقَاتِ، أيُّها أفضَلُ؟ قالَ: عَلى ذِي الرَّحِمِ الكاشِحِ ». [رواه أحمد، والطبراني وغيرهما. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٩٣)].

الكاشِح: هو الذي يُضْمر عداوته في كَشْحه، وهو خصره، يعني: أنَّ أفضل الصدقة على ذي الرَّحم المضمر العداوة في باطنه.

رمضان شهر القرآن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « يَجِيءُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، يقُولُ لِصاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُني؟ أَنا الَّذِي كُنْتُ أُسْهِرُ لَيلكَ، وأُظمِئُ هَواجرَكَ، وإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَأَنا لكَ اليَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تاجِرٍ، فيُعْطى المُلْكَ بيَمينِهِ، والخُلدَ بشِمَالِهِ، ويُوضَعُ عَلَى رَأسِهِ تاجُ الوَقارِ، ويُكْسَى وَالِداهُ حُلَّتينِ، لا تَقُومُ لَهُم الدُّنيا وما فيهَا، فَيقُولَانِ: يا رَبُّ، أَنَّى لَنَا هَذَا؟ فيُقالُ لَهُما: بتَعْلِيم ولَدِكُما القُرآنَ، وَإِنَّ صَاحِبَ القُرآنِ يُقالُ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ: اقْرَأْ، وَارْقَ في الدَّرَجَاتِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيةٍ مَعَكَ ». [رواه الطبراني في: «الأوسط»، وغيره، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٢٨٢٩)].

١٤ رمضان

في فضل رمضان:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقامِ الصَّلاةِ، وإِيتاءِ الزَّكاةِ، والحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضانَ ». [رواه البخاري: (٨)، ومسلم: (١٦)].

وقت الإمساك والإفطار للصائم:

قال - تعالى -: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « الفَجْرُ فَجْرَانِ، فَجْرٌ يُحَرَّمُ فِيهِ الطَّعَامُ، وَتَحِلُّ فِيهِ الصَّلاةُ، وَفَجْرٌ تُحَرَّمُ فِيهِ الصَّلاةُ، وَيَحِلُّ فِيهِ الطَّعَامُ ». [رواه الحاكم، وابن حزيمة، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٦٩٣)].

ما يباح للصائم:

يباح للصائم: الاكتحال والقَطرة ونحوها ممّا يدخل العَين؛ سواء أوَجَدَ طعْمهُ في حَلقهِ أم لم يَجدهُ، لأنَّ العَينَ ليستْ بمنفذٍ إلى الجوفِ.

عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « اكتحلَ رَسولُ اللهِ ﷺ وهو صائِمٌ ». [رواه ابن ماجه «صحيح سنن ابن ماجه» (١٣٦٠)].

رمضان شهر الجود:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « بَينَا رَجُلٌ بفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوتًا في سَحابةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفرَغَ ماءَهُ في حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاج قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ المَاءَ كُلَّهُ، فَتتبَّعَ المَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ في حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ المَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فقالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلانٌ - لِلاسْمِ الَّذِي سَمِعَ في السَّحَابةِ - فقالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الله لِمَ تَسْأَلُني عَنِ اسْمِي؟ فقالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا في السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ

يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فيها؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنظرُ إِلَى ما يَخرُجُ منها، فأَتصَدَّقُ بثُلُثِهِ، وآكُلُ أَنا وعِيالي ثُلُثًا، وأَرُدُّ فيها ثُلُثَهُ ». [رواه مسلم: (٢٩٨٤)].

البرُّ والصِّلــة:

عنْ مُعاوية بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ، أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: « أتيتُ النَّبيَّ ﷺ أَسْتَشيرُه في الجِهادِ؟ فقالَ النَّبيُّ ﷺ: أَلَكَ والِدان؟ قُلت: نَعمْ. قَال: الزَمْهُما، فإنّ الجنَّة تَحتَ أَرْجُلِهما ». [رواه الطبراني بإسناد جيد. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٤٨٥)].

رمضان شهر القرآن:

قَالَ عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: « إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أقوامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ ». [رواه مسلم: (٨١٧)].

قال سفيانُ: كانَ زيد اليامِيُّ إذا حَضرَ رمضان؛ أحضر المَصاحف، وجَمعَ إليه أَصْحابه. [«وظائف رمضان»: (ص٤٢)].

من وظائف يوم الجمعة

عن أسامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « مَن تَرَك ثلاثَ جُمُعاتٍ مِنْ غَيرِ عُذرٍ؛ كُتِبَ مِن المُنافِقين ». [رواه الطبراني في «الكبير»، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٢٩)].

عَنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الجُمُعَةِ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً؛ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشْرًا ». [أخرجه البيهقي وغيره، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (١٤٠٧)].

واحرص من الإكثار من الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ في أيامك كلِّها.

١٥ رمضان

في فضل رمضان:

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وأَنا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وطَعامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ ». [رواه البخاري: (١٩٠٤)، ومسلم: (١١٥١) واللفظ له].

عباد الله: هذا شهرُ رمضان قَد انتَصف، فمَنْ منكُم حاسبَ نفسه فيه لله وانتصَف؟ مَنْ منكم قام في هذا الشَّهر بحقِّهِ الذي عرف؟ مَنْ مِنكُم عَزمَ قبل غَلْقِ أبواب الجنَّة أنْ يبنيَ لهُ فيها غُرفًا مِنْ فَوقِها غُرف؟ ألا إنَّ شَهرَكم قد أخذَ في النَّقص فَزيدوا في العمل، فكأنَّكم به وقد انصرف، فكلُّ شَهرٍ فعسى أن يكونَ منهُ خَلَف، أمَّا شهرُ رمضان، فمِنْ أينَ لكُم منه خَلَف؟

تنصَّفَ الشَّهرُ وا لَهفاهُ وانصرَما ... واختصَّ بالفوزِ بالجنَّاتِ مَنْ خَدَما
وأصبح الغافلُ المسكينُ منكسِرا ... مثلي، فيا ويحَهُ، يا عُظمَ ما حُرِما
من فاتَهُ الزَّرعُ في وقت البذارِ فما ... تــرَاهُ يحصُــدُ إلاَّ الهــمَّ والنَّــدَما
طُوبَى لمن كانت التَّقوى بِضاعتَه ... فــي شــهرِه وبحبــلِ اللهِ مُعْتَصِــما

[«لطائف المعارف» لابن رجب (ص: ٣٣٨)].

من أحكام رمضان:

حرمة الإفطار قبل الموعد

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « بَيْنا أَنا نَائِمٌ أَتاني رَجُلَانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، فَأَتيا بِي جَبَلا وَعْرًا، فَقَالَا: اصْعَدْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أُطِيقُهُ، فَقَالَا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ، فإِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ

انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَة أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ ... ».

[رواه ابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما»، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣٩٣)].

الضّبْع - بسكون الهاء-: وسط العضُد، وقيل: هو ما تحت الإبط. «النهاية».

ما يُباحُ للصَّائم:

يباحُ للصائم استعمال الحُقْنة لغير التَّغذية.

كما تُباحُ له الحِجامة:

عن ثابت البُنَاني قال: « سُئل أنس بن مالك رضي الله عنه أكُنتُم تكرَهونَ الحجامة للصَّائِم؟ قال: لا، إلَّا من أجل الضَّعف ». [رواه البخاري: (١٩٤٠)].

ويُباحُ كذلك ما لا يُمكن التَّحرّز منه كابتلاع الرِّيق؛ فإنّه لا يفطّر، لأنّ اتّقاء ذلك يشقّ، فأشبه غُبار الطَّريق وغربلة الدَّقيق. [قاله ابن قدامة في «المغني» (٣/ ٣٩)].

ويُباح شمّ الرّيحان والطِّيب والادّهان به، ونحو ذلك.

رمضان شهر الجود:

عنْ عبدِ اللهِ بن عمرو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أيُّما رَجُلٍ أَتاهُ ابْنُ عَمِّهِ يَسَأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَمَنَعَهُ؛ مَنَعَهُ اللهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [رواه الطبراني في: «الصغير»، و «الأوسط». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٩٧)].

رمضان شهر القرآن:

قال - تعالى -: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٩].

١٦ رمضان

في فضل رمضان:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ، قَالَ: مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ: الإِسْلامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ، وَلا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ... ». [البخاري: (٥٠)، ومسلم: (٩)].

من أحكام رمضان:

هل يباح ذوق الطّعام أثناء الصِّيام؟

قَالَ ابْنُ عبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « لا بأس أنْ يذوقَ الطَّعامَ: الخلَّ والشّيء يريدُ شراءه ». [رواه البخاري معلقًا مجزومًا عن ابن عبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنّه قال: « لا بأس أن يتطعَّم القِدْر أو الشيء ». ووصله ابن أبي شيبة في «المصنف» والبغوي في «الجعديات»، وانظر: «مختصر البخاري» (١/ ٤٥١) و «الإرواء» (٩٣٧)].

جاء في «المغني» (٣/ ٤٦): « قال أحمد: أحبّ إليّ أنْ يجتنب ذوق الطعام، فإنْ فعل لم يضرّه ولا بأس به ».

رمضان شهر الجود:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ راهِبًا عَبَدَ اللهَ في صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ سَنَةً، فَجَاءَتِ امرَأَةٌ فَنزلَتْ إلى جَنْبِهِ، فنَزَلَ إليها فَوَاقَعَها سِتَّ لَيالٍ، ثُمَّ سُقِطَ في يَدِهِ فَهَرَبَ، فَأتى مَسْجِدًا، فأَوَى فِيهِ ثَلَاثًا، لا يَطْعَمُ شَيْئًا، فَأُتِيَ بِرَغِيفٍ فَكَسَرَهُ، فَأَعْطَى رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ نِصْفَهُ، وَأَعْطَى آخَرَ عَنْ يَسَارِهِ نِصْفَهُ، فَبعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكَ المَوْتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ، فَوُضِعَتِ السّتُّونَ في كِفَّةٍ، وَوُضِعَتِ السِّتُّ في كفَّةٍ، فَرَجَحَتْ - يَعني السِّتّ - ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ، فَرجَحَ - يَعني رَجَحَ الرَّغيف السِّتّ -». [رواه البيهقي، وهو صحيح موقوفًا على ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٨٥)].

أنـــتَ فـــي دارِ شَـــتاتٍ ... فتأهَّـــب لشـــتاتِكْ
واجعـــل الـــدُّنيا كيـــومٍ ... صُـــمْتَهُ عـــنْ شَـــهواتِكْ
ولْـــيكُن فِطـــرُكَ عنـــدَ ... اللّهِ فـــي يَـــومِ وفاتِـــكَ

[«لطائف المعارف» لابن رجب: (ص٢٧٩)].

البرُّ والصِّلــة:

عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ سَعْدًا أَتى النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيتْ، وَلَمْ تُوصِ، أَفينفَعُهَا أَنْ أتصَدَّقَ عَنْها؟ قالَ: نَعَمْ، وعَلَيكَ بالماءِ ». [رواه الطبراني في: «الأوسط». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٦١)].

رمضان شهر القرآن:

عن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَوْصِني، قالَ: « عَلَيكَ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهُ رَأسُ الأَمْرِ كُلِّهِ، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْني، قالَ: عَلَيكَ بتَلاوَةِ القُرْآنَ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ في الأرضِ، وَذُخْرٌ لكَ في السَّماءِ ». [رواه ابن حبان في: «صحيحه». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٢٢)].

إحسان الظن بالله

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبلَ وفاتِهِ بثلاثٍ يَقُولُ: « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ ». [رواه مسلم: ٢٨٧٧].

١٧ رمضان

في فضل رمضان:

قال - تعالى -: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

أينَ حَرَقُ المجتَهِدينَ في نَهاره؟ أينَ قَلقُ المتهجِّدين في أسْحاره. إذا كان هذا جَزَع من ربِح فيه، فكيف حالُ مَنْ خِسرَ في أيَّامه ولياليه؟ ماذا ينفعُ المفرِّط فيه بُكاؤه وقد عظُمت فيه مصيبتُه وجلَّ عزاؤه؟

كم نُصِحَ المِسكين فما قَبِلَ النُّصحَ؟!

كم دُعي إلى المُصالحة فما أجابَ إلى الصُّلح؟!

كم شاهدَ الواصلين فيه، وهو متباعد؟!

كم مرَّت به زُمر السَّائرين وهو قاعد؟!

حتَّى إذا ضاقَ به الوقتُ وحاقَ به المَقتُ، نِدمَ على التَّفريطِ حينَ لا ينفعُ النَّدمُ، وطَلبَ الاستِدراك في وقتِ العَدَم.

[«لطائف المعارف» لابن رجب (ص: ٣٨٧-٣٨٨)].

رمضان شهر القرآن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: « يَجِيءُ صَاحِبُ القُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ القرآنُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فيُلبَسُ تاجَ الكَرامَةِ، ثُمَّ يقُولُ: يا رَبِّ زِدْهُ، فيُلْبَسُ حُلَّةَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يقُولُ: يَا رَبِّ ارضَ عَنْهُ، فَيرْضى عَنهُ، فيُقالُ لَهُ: اقرَأ وارْقَ، ويُزَادُ بكُلِّ آيةٍ حَسَنةً ». [رواه الترمذي، والحاكم وغيرهما، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٢٥)].

رمضان شهر الجود:

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَا مِنْ ذِي رَحِمٍ يَأتي ذَا رَحِمِهِ، فيَسْأَلُهُ فَضْلًا أعْطاهُ اللهُ إِيَّاهُ، فَيبْخَلُ عَلَيهِ؛ إِلَّا أَخْرَجَ اللهُ لَهُ مِنْ جَهَنَّمَ حَيَّةً يُقَالُ لَهَا: (شُجَاعٌ) يَتَلَمَّظُ، فيُطَوَّقُ بِهِ ». [رواه الطبراني في: «الأوسط»، و «الكبير» بإسناد جيد. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٩٦)].

أنـــاسٌ أعرَضـــوا عنَّـــا ... بـــلا جُـــرمٍ ولا مَعْنَـــى
أســـاؤوا ظـــنَّهُم فينـــا ... فهـــلَّا أحسَـــنُوا الظَّـــنَّا
فـــإنْ عـــادُوا لنـــا عُـــدْنا ... وإنْ خـــانُوا فُمـــا خُـــنَّا

[«لطائف المعارف» لابن رجب: (ص٢٨١)].

من وظائف يوم الجمعة

عن أوس بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « إنّ من أفضل أيّامكم يومَ الجُمعة، فيه خُلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النَّفخَة، وفيه الصَّعقَة، فأكثِروا عليّ من الصَّلاة فيه؛ فإنَّ صَلاتَكم مَعروضةٌ عليّ، قال: قالوا: يا رسول الله! وكيف تُعرضُ صَلاتُنا عليك وقَد أَرَمْتَ - يقولون: بليت - فقال: إنَّ الله - عزّ وجلّ - حرّمَ على الأرضِ أجْسادَ الأنبياء ». [أخرجه أبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٩٢٥)، والنسائي وابن ماجه وغيرهم، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٩٦)].

التذكير بإخراج صَدقَة الفِطْر في وقتها الشَّرعي

١٨ رمضان

في فضل رمضان:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، ويا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَللهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ ». [رواه الترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٥٤٩)، وابن ماجه، وغيرهما].

يا مَنْ أعتقهُ مولاهُ من النَّار، إياكَ أن تعودَ بعدَ أن صِرتَ حُرًّا إلى رقِّ الأوْزار، أيُبعدُك مولاك عن النّار، وأنت تتقربُ منها؟ ويُنقذُك منها وأنت تُوقعُ نفسك فيها، ولا تَحيدُ عنها؟

إنْ كانت الرحمةُ للمحسنين فالمُسيءُ لا يَيأس منها، وإن تكن المَغفرة مكتوبة للمُتَّقين؛ فالظَّالم لنفسهِ غيرُ مَحجوب عَنها.

إنْ كانَ لا يَرجُوكَ إلا مُحسنٌ ... فَمن الذي يَرجو ويَدعو المُذنبُ؟

لِمَ لا يُرجَى العَفوُ مِنْ ربِّنا؟ ... وكيفَ لا يُطمعُ في حِلمه؟

[«لطائف المعارف» لابن رجب (ص:٣٨١)].

رمضان شهر الجود:

عن الحسن -رَحِمَهُ اللَّهُ- قال: قال رسول الله ﷺ: « ... دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ... ». [رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٤٤)].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ باطِنِها وَباطِنُها مِنْ ظَاهِرِها، فقالَ أَبو مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: لِمَنْ أطابَ الكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَباتَ قَائِمًا والنَّاسُ نِيَامٌ ».

[رواه الطبراني في «الكبير»، والحاكم، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٦١٧)].

البرُّ والصِّلــة:

عَن أَبِي هُريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَعْمالَ بَني آدمَ

تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيلَةَ الجُمُعَةِ، فَلا يُقْبَلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحِمٍ ». [رواه أحمد، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٥٣٨)].

رمضان شهر القرآن:

قال - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر:٢٩].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قالَ: « مَنْ قَرأَ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ كُلَّ لَيْلَةٍ؛ مَنَعَهُ اللهُ - عزَّ وجلَّ - بِهَا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ. وَكُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُسَمِّيهَا: (المانِعَةَ)، وَإِنَّها في كِتابِ اللهِ - عزَّ وجلَّ - سُورَةٌ؛ مَنْ قَرأَ بِهَا في كُلِّ ليلَةٍ، فَقَدْ أكثَرَ وَأَطابَ ». [رواه النسائي والحاكم وقال: « صحيح الإسناد »، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٨٩)].

التذكير بأداء الحقوق والتحلُّل من تبعاتها، ماديّة وأدبية ومعنوية

عَنْ أَبِي هُريرةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « لتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلى أَهْلِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى يُقادَ لِلشَّاةِ الجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ القَرْنَاءِ ». [رواه مسلم: ٢٥٨٢].

قال الإمام النَّووي -رحمه الله-: « والجَلحاء: بالمَدِّ هي الجَمّاء التي لا قَرنَ لها ».

وعَنْ مَيْمُونٍ الكُرْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « أَيُّما رَجُل تَزوَّجَ امرَأَةً عَلَى ما قَلَّ مِنَ المَهْرِ أو كَثُرَ، لَيسَ في نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيهَا حَقَّهَا؛ خَدَعَهَا، فَمَاتَ وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيها حَقَّهَا؛ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ وَهُوَ زَانٍ، وَأَيُّما رَجُلٍ اسْتَدَانَ دَيْنًا لَا يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ حَقَّهُ؛ خَدْعَةً حَتَّى أَخَذَ مَالَهُ، فَمَاتَ، ولَمْ يَؤدِّ إِلَيْهِ دَينَهُ؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ سَارِقٌ ». [رواه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط»، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٨٠٧)].

في فضل ليلة القدر:

عَن أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: « أتاكُم رمضانُ شَهرٌ مُبارَكٌ، فَرضَ اللهُ - عزَّ وجلَّ - عليكُم صِيامَه، تُفتَحُ فيهِ أبوابُ السَّماءِ، وتُغلَقُ فيه أبْوابُ الجَحيمِ، وتُغَلُّ فيه مرَدَةُ الشَّياطين، للهِ فيه ليلةٌ خيرٌ من أَلفِ شَهرٍ، مَن حُرِمَ خَيرها، فَقَد حُرِم ». [رواه أحمد والنسائي، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٩٩)].

قال - تعالى -: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [سورة القدر].

متى تُتحرّى وتُلتمس؟

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنّ رسول الله ﷺ قال: « تحرَّوا ليلة القدْر في الوِتْر من العشْر الأواخر من رمضان ». [رواه البخاري: (٢٠١٧)، ومسلم: (١١٦٩)].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النّبيِّ ﷺ قالَ: « تَحرَّوا ليلةَ القَدْر في السَّبْع الأواخِرِ ». وفي لفظٍ لهُ قالَ: « قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: التَمِسوها في العَشْرِ الأواخِر (يعني ليلة القَدر)، فإنْ ضَعُفَ أحدكم أو عجز؛ فلا يُغلَبنَّ على السَّبْع البواقي ». [رواه مسلم: (١١٦٥)].

وعن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النّبيِّ ﷺ قال: « التِمسُوا ليلةَ القَدرِ آخرَ ليلةٍ من رمضانَ ». [رواه ابن نصر في «قيام الليل» وابن خزيمة في «صحيحه»، وانظر: «الصحيحة» تحت الحديث (١٤٧١)].

رمضان شهر الجود:

عَنْ أَبي هُريْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ أَنظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ؛ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ تَحتَ ظِلِّ عَرْشِهِ، يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ». [رواه الترمذي وقال: « حديث حسن صحيح ». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٠٩)].

وضع له: أي: تَركَ لهُ شيئًا ممّا لهُ عليه. قاله: الإمام المنذري -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

البرُّ والصِّلـــة:

عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ سَعْدًا أَتى النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيتْ، وَلَمْ تُوصِ، أَفينفَعُهَا أَنْ أتصَدَّقَ عَنْها؟ قالَ: نَعَمْ، وعَلَيكَ بالماءِ ». [رواه الطبراني في: «الأوسط». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٦١)].

رمضان شهر القرآن:

عن أبي أُمامَةَ الباهِليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: « اقرَأُوا القُرآنَ، فَإِنَّهُ يأتي يَوْمَ القِيامةِ شفِيعًا لِأَصْحابه... ». الحديث... [رواه مسلم: (٨٠٤)].

التذكير بأداء الحقوق والتحلُّل من تبعاتها، ماديّة وأدبية ومعنوية

عن عبد الله بن أُنيسٍ الأَنصارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ يَقُولُ: « يَحْشُرُ اللهُ العِبادَ – أَو النَّاسَ – عُراةً غُرْلًا بُهْمًا، قُلْتُ: مَا بُهْمًا؟ قالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، فيُنادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ – أَحْسَبُهُ قَالَ: كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ –: أَنا المَلِكُ، لَا يَنْبغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يَدْخُلُ الجَنَّةَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطلُبُهُ بمَظلَمةٍ، وَلَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَدْخُلُ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يَطلبُهُ بمَظلَمَةٍ، قُلْتُ: وَكَيْفَ؟ وَإِنَّمَا نَأْتِي اللهَ عُراةً بُهمًا؟ قالَ: بالحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ ». [رواه البخاري في «الأدب المفرد»، «صحيح الأدب المفرد» (٧٤٦)].

وفي رواية: « ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنا الدَّيَّانُ، أَنا المَلِكُ، لَا يَنبغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ حَقٌّ؛ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنبغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ ». [رواه أحمد بإسناد حسن، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٦٠٨)].

تذكّر - رحمني الله وإيّاك - أنَّ هذه ليلةُ إحدى وعشرين

الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان:

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « كانَ النّبيُّ ﷺ إذا دَخلَ العَشْرُ شدَّ مِئْزَرَهُ وأَحْيا ليْلَهُ، وأيقَظَ أهْلَهُ ». [رواه البخاري: (٢٠٢٤)، ومسلم: (١١٧٤)].

قوله: شدَّ مِئْزره: أي: اعتزل النِّساء، وقال الخطابي: يُحتمل أنه يريد به الجدّ في العبادة، كما يُقال: شددتُ لهذا الأمرِ مِئزري، أي: تشمّرْت له، ويُحتملُ أن يرادَ التَّشمير والاعتِزال معًا ... ». «الفتح» (٤/ ٢٦٩).

وفي رواية: « كانَ يَجْتَهدُ في العَشْرِ الأَواخِرِ ما لا يَجْتَهدُ في غَيرِهِ ». [رواه مسلم: (١١٧٥)].

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أنَّ النّبيَّ ﷺ كانَ يُوقظُ أهلَهُ في العَشْرِ الأواخرِ من رَمضانَ ». [رواه الترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٦٣٧)].

رمضان شهر الجود:

الترغيب في إطعام الصائم:

عن زَيد بن خالد الجُهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النّبيِّ ﷺ قال: « منْ فطَّر صائمًا؛ كانَ لهُ مثلُ أجْره، غيرَ أنّه لا ينقُص من أجْرِ الصَّائم شيء ». [رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٧٨)].

وعن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: « قالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِذَا أَدَّى رَجُلٌ زَكَاةَ مَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ شَرُّهُ ». [رواه الطبراني في «الأوسط» وغيره، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٤٣)].

رمضان شهر القرآن:

عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَهْلُ القُرْآنِ، هُمْ أَهْلُ اللهِ وخاصَّتُهُ ». [رواه النسائي وابن ماجه والحاكم. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣٢)].

وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: « التَمِسُوها في العَشْرِ الأواخِرِ مِنْ رمضانَ، لَيلةَ القَدْرِ؛ في تاسعةٍ تَبْقى، في سابِعَةٍ تَبْقى، في خامسةٍ تَبْقى ». [رواه البخاري (٢٠٢١)].

في تاسعةٍ تبقى: أي ليلةَ الحادي والعِشرين. قاله الكرماني.

سابعةٍ تبقى: أي: ليلةَ ثلاثٍ وعشرين. وخامسةٍ تبقى: أي: ليلةَ خمسٍ وعشرين.

التذكير بعدم الإسراف في الطعام والشراب

قال الله – تعالى –: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

عَن المِقدامِ بْنِ مَعْدِ يكرب الكِندي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيّ ﷺ قال: « مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإِنْ كانَ لا مَحالةَ فَثُلُثٌ لطَعامِه، وَثُلُثٌ لشَرابه، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ ». [رواه أحمد والترمذي وابن حبان وغيرهم، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٢٢٦٥)].

إحسان الظن بالله

عن واثلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: « إِنَّ اللهَ – تعالى – يقُولُ: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ خَيرًا فَخَيرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ». [رواه الطبراني وغيره، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (١٦٦٣)].

٢١ رمضان

قيام ليلة القَدرِ والدُّعاء فيها:

عن أبي هُريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: « مَنْ قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا؛ غُفِر له ما تَقدّم من ذَنبِهِ ». [رواه البخاري: (١٩٠١)، ومسلم: (٧٥٩)].

وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « قلتُ: يا رسولَ اللهِ: أرأيتَ إنْ عَلمتُ أيّ ليلةٍ ليلةُ القَدرِ ما أقُولُ فيها؟ قال: قولي: اللَّهُمَّ إنّك عَفوٌّ تُحبُّ العَفو فاعفُ عنِّي ».

[رواه أحمد وابن ماجه «صحيح سنن ابن ماجه» (٣١٠٥) والترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٢٧٨٩)].

عبادَ اللّه! إنَّ شهرَ رمضانَ قد عَزمَ على الرَّحيلِ، ولم يبْقَ منهُ إلَّا القَليل، فمَنْ منكم أحسنَ فيه فعَليه التَّمام، ومنْ فرَّط فليختِمهُ بالحُسنى؛ فالعملُ بالخِتام، فاستَمتِعوا منهُ فيما بَقي من الليالي اليَسيرَة والأيَّام، واستوْدِعوه عَملًا صالحًا يشهَدُ لكُم به عندَ المَلك العَلَّام، وودِّعوه عندَ فِراقِه بأزْكى تحيَّةٍ وسَلام.

سلامٌ من الرَّحمن كلَّ أوانِ ... على خيرِ شَهرٍ قدْ مَضى وزَمانِ

سلامٌ على الصِّيام فإنَّه ... أمانٌ من الرَّحمن أيَّ أمانِ

لئنْ فَنِيَتْ أيامُك الغُرُّ بَغتَةً ... فما الحُزنُ مِنْ قَلبِي عَليك بِفانِ

[«لطائف المعارف» لابن رجب (ص:٣٨٧)].

رمضان شهر الجود:

عن أسعد بنِ زُرارة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « من سَرَّهُ أنْ يُظِلَّه اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلهُ؛ فلْيُيَسِّر على مُعْسِر، أو ليَضَعْ عنهُ ». [رواه الطبراني في: «الكبير». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩١٢)].

وعَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: « ذُكِرَ لِي أَنَّ الأَعْمَالَ تَباهَى فَتقُولُ الصَّدَقَةُ: أَنا أَفضَلُكُم ». [رواه ابن خزيمة وغيره، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٧٨)].

رمضان شهر القرآن:

قال – تعالى –: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة:١٢١].

عن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « الصِّيامُ والقُرآنُ يَشفَعانِ للعبدِ يَومَ القيامةِ، يَقولُ الصِّيامُ: أيْ ربِّ! منعتُه الطَّعامَ والشَّهوةَ، فشفِّعني فيه، ويقولُ القرآنُ: منعتُه النَّومَ بالليل، فشفِّعني فيه، قَال: فيُشَفَّعان ». [رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٨٤)].

التذكير بأداء الحقوق والتحلُّل من تبعاتها، ماديّة وأدبية ومعنوية

قال الله – تعالى –: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾. [الأنبياء: ٤٧].

وعَن أَبِي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « أَتدْرُونَ مَا المُفلِسُ؟ قَالُوا: المُفْلِسُ فينَا مَنْ لَا دِرهَمَ لَهُ وَلا مَتاعَ، فقالَ: إِنَّ المُفْلِسَ مِنْ أُمَّتي يأتي يَومَ القِيامَةِ بصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، ويأتي قَدْ شَتَمَ هَذا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مالَ هَذا، وسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فيُعْطى هَذا مِنْ حَسَناتِهِ، وهَذا مِنْ حَسَناتِهِ، فَإِنْ فَنيَتْ حَسَناتُهُ قَبلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيه أُخِذَ مِنْ خَطاياهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيهِ، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ ». [رواه مسلم: (٢٥٨١)].

مَن لم يدع قول زورٍ لا صيام له وإنْ نأى عن لذيذ الشُّرب والطُّعم

٢٢ رمضان

تذكّر - رحمني الله وإيَّاك - أنَّ هذه ليلةُ ثلاثٍ وعشرين

صفة ليلة القدر:

١ - تكونُ ليلةً طَلْقَةً لا حارّة ولا باردة.

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنّي كنتُ أُريتُ ليلةَ القَدرِ، ثمَّ نُسِّيتُها، وهي في العَشر الأواخِرِ من ليلتِها، وهي طَلْقَةٌ بَلجةٌ لا حارّةٌ، ولا بارِدةٌ ». [رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢١٩٠)].

طَلْقة: أي: سهلة طيّبة يُقال: يوم طَلْق وليلةٌ طلقٌ، وطلقة: إذا لم يكن فيها حرٌّ ولا بردٌ يؤذيان. «النهاية».

وبَلجة: أي: مشرقة، والبُلجة [البَلجة] - بالضم والفتح -: ضوء الصبح. «النهاية».

٢ - تطلعُ الشّمسُ في صبيحةِ يومِها بيضاء؛ لا شعاعَ لها.

تـذكَّرتُ أيَّـامًا مَضـتْ وَلياليـا	خَلَـتْ فَجَـرَتْ مِـن ذِكـرهنَّ دُمُـوعُ
ألا هَل لها يومًا مـن الـدَّهرِ عَـودَةٌ	وهلْ لي إلى وقتِ الوِصال رُجُـوعُ
وَهلْ بَعدَ إعـراضِ الحَبيـبِ تَواصـلٌ	وهَـلْ لبـدورٍ قَـد أَفَلَـنَ طُلُـوعُ

[«لطائف المعارف» لابن رجب (ص:٣٨٧)].

رمضان شهر الجود:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟

قَالَ: أَرَأَيتُم لَو وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أكانَ عَلَيهِ فيهَا وِزرٌ؟ فكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي

الحَلَالِ كَانَ لَهُ أجرٌ ». [رواه مسلم: (١٠٠٦)].

التذكير بأداء الحقوق والتحلُّل من تبعاتها، ماديّة وأدبية ومعنوية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « يُقْتَصُّ لِلْخَلْقِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى لِلْجَمَّاءِ مِنَ القَرْنَاءِ، وَحَتَّى لِلذَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ ». [رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٦٠٣)].

رمضان شهر القرآن:

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ هَذَا الكِتَابَ، فَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَتَصَدَّقَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ ». [رواه البخاري: (٥٠٢٥)، ومسلم: (٨١٥)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النّبيّ ﷺ قال: « التَمِسوها في العَشرِ الأواخِرِ مِنْ رمضانَ؛ ليلة القَدر في تاسعةٍ تَبقى، في سابِعةٍ تَبقى، في خامِسَةٍ تَبقى ». [رواه البخاري: ٢٠٢١].

في تاسعة تبقى أي: ليلة الحادي والعشرين. قاله الكرماني.

سابعة تبقى أي: ليلة ثلاث وعشرين. وخامسة تبقى أي: ليلة خمس وعشرين.

التذكير بإخراج صَدقَة الفِطْر في وقتها الشَّرعي

٢٣ رمضان

في فضل رمضان:

كثرة الملائكة في الأرض ليلة القدر:

عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النّبيِّ ﷺ قال: « ليلةُ القَدرِ ليلةُ سابِعةٍ أو تاسِعةٍ وعشرين، إنّ الملائكةَ تلكَ الليلة في الأرضِ أكثر من عَددِ الحَصى ».

[رواه الطيالسي في «مسنده» وعنه أحمد، وكذا ابن خزيمة في «صحيحه»، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٢٠٥)].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النّبيّ ﷺ قالَ: « تحرَّوا ليلةَ القَدْر في السَّبْع الأواخِرِ ». وفي لفظٍ له قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « التَمِسوها في العَشْرِ الأواخِر (يعني ليلة القدر)، فإن ضَعُفَ أحدكم أو عجز؛ فلا يُغلَبنَّ على السَّبْع البواقي ». [رواه مسلم: (١١٦٥)].

قال بعضُ السَّلف: « كُونُوا لقَبول العَمل أشدَّ اهتمامًا مِنكم بالعمل، ألم تَسمعُوا الله - عزَّ وجلَّ- يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] ».

[«لطائف المعارف» لابن رجب: (ص٣٧٥)].

رمضان شهر الجود:

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى صَدْرِي فَقَالَ: « مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ خُتِمَ لَهُ بِهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ؛ خُتِمَ لَهُ بِهِ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ؛ خُتِمَ لَهُ بِهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ ».

[رواه أحمد بإسناد لا بأس به، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٨٥)].

البرُّ والصِّلة:

عن أَنسِ بْن مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسأَ لهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِل رَحِمَهُ ». [رواه البخاري: (٥٩٨٦)، ومسلم: (٢٥٥٧)].

التذكير بأداء الحقوق والتحلُّل من تبعاتها، ماديّة وأدبية ومعنوية:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتطَحَتا ». [رواه أحمد بإسناد حسن، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٦٠٤)].

احرص على قراءة سورة الملك كلَّ ليلة

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ، فَتُؤْتَى رِجْلَاهُ، فَتقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ؛ قَدْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيّ سُورَةَ المُلْكِ، ثُمَّ يُؤتَى مِنْ قِبَل صَدْرِه، أو قالَ بَطْنِه، فَيَقُولُ: لَيْسَ لكُمْ عَلَى ما قِبَلي سَبِيلٌ، كَانَ أَوْعَى فِيَّ سُورَةَ المُلْكِ، ثُمَّ يُؤتَى مِنْ قِبَل رَأسِهِ، فَيَقُولُ: لَيْسَ لكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ، كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ المُلْكِ. فَهِيَ المَانِعَةُ، تَمْنَعُ عَذَابَ القَبْرِ، وَهِيَ في التَّوْرَاةِ سُورَةُ الْمُلْكِ، وَمَنْ قَرأَها في لَيْلَةٍ فَقَدْ أكثرَ وَأَطيبَ » [رواه الحاكم، وقال: «صحيح الإسناد»، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٧٥)].

الإخلاص في العمل

احرص على الإخْلاص، وقَبول العَمل ولا تُضِعْ أجْرك وثَوابَك، وتُغرِقْ نَفسكَ في العَذاب، قالَ اللهُ – تعالى –: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠].

عَن أبي فِرَاسٍ – رَجُلٍ مِنْ أسْلَمَ – قَالَ: نادَى رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الإيمَانُ؟ قالَ: « الإخلَاصُ ».

وفي لفظٍ آخر قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « سَلُوني عَمَّا شِئتُمْ، فَنادَى رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الإسلَامُ؟ قَالَ: إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، قالَ: فَما الإيمَانُ؟ قَالَ: الإخلَاصُ، قَالَ: فَما اليَقينُ؟ قالَ: التَّصْدِيقُ ». [رواه البيهقي، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٣)].

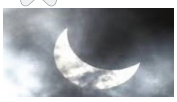

تذكّر أنَّ هذه ليلةُ خمسٍ وعشرين

عن زِرّ بن حُبَيْش قال: « سَأَلتُ أُبيَّ بنَ كَعْبٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ: إنَّ أَخاكَ ابنَ مَسْعُودٍ يقُولُ: مَنْ يَقُمِ الحَوْلَ يُصِبْ ليلَةَ القَدْرِ. فقالَ: رَحِمَهُ اللهُ! أَرادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ، أَما إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا في رَمَضَانَ، وأَنَّها في العَشْرِ الأَوَاخِرِ، وأَنَّها ليلَةُ سَبْعٍ وَعِشرِينَ، ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَثْنِي، أَنَّها ليلَةُ سَبْعٍ وعِشْرِينَ، فَقُلْتُ: بأَيِّ شَيءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يا أَبا المُنْذِرِ؟ قَالَ: بالعَلامَةِ، أو بالآيةِ الَّتِي أخبَرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ أَنَّها تطلُعُ يَومَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَها ». [رواه مسلم: (٧٦٢)].

لا يستثني: أي: حَلفَ حلفًا جازمًا؛ مِن غير أن يقول عقيبه: إن شاء الله - تعالى- مِثل أن يقول الحالف: لأفعلنّ إلَّا أن يشاء الله، أو إن شاء الله؛ فإنَّه لا ينعقد اليمين، وإنّه لا يظهر جزم الحالف. [«عون المعبود» (٤/ ١٧٧)].

احرصْ على الإخلاص للّه - تبارك وتعالى- واحذر مِن الرِّياء

عن أبي أُمامة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: « جَاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: أَرأيتَ رَجلًا غَزا يَلتمسُ الأَجْرَ والذِّكْرَ؛ ما لَهُ؟ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا شَيءَ لهُ، فَأعادَها ثَلاثَ مِرارٍ، ويقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: لا شيءَ لهُ. ثمَّ قالَ: إنَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ- لا يَقبلُ مِن العَملِ إلَّا مَا كانَ لهُ خَالصًا وابتُغيَ به وجهُهُ ».

[رواه النسائي بإسناد جيد، وانظر «الصحيحة» (٥٢)].

يا شهرَ رمضان ترفَّقْ، دموعَ المحبِّين تَدفَّقْ، قلوبُهم من ألَمِ الفِراقِ تَشقَّق، عسى وقفةٌ للوداعِ تُطفئ مِنْ نارِ الشَّوقِ ما أحرق، عسى ساعةُ توبةٍ وإقلاعٍ ترفو من الصِّيام كُلَّ ما تَخرَّق، عسى منقطِعٌ عن رَكْبِ المقبولين يَلحَقْ، عسى أسيرُ الأوزارِ يُطلَق، عسى من استَوجَب النَّار يُعتَق، عسى رَحمَة المَولى لها العاصي يُوفَّقْ.

عسى وعسى مِنْ قَبلِ وقتِ التَّفرُّقِ ... إلى كلِّ ما ترجو من الخَيْرِ تَرتَقي

فيُجبَرُ مكسور ويُقبَلُ تائبٌ ... ويُعتق خطّاء ويَسعَدُ مَن شَقي

[«لطائف المعارف» لابن رجب (ص:٣٨٨)].

٢٤ رمضان

أحبُّ النَّاس إلى الله - تعالى - أنفعهم للنَّاس

عنْ حُذَيفةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: « تَلَقَّتِ المَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: تَذَكَّرْ، قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ، فآمُرُ فِتيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا المُعْسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ المُوسِرِ، قَالَ: قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: تَجَوَّزُوا عَنْهُ ». [رواه البخاري (٢٠٧٧) ومسلم (١٥٦٠)، واللفظ له].

وعَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ - تعالى - أَنْفَعُهُم للنَّاسِ، وأَحَبُّ الأَعمالِ إِلَى اللهِ - عَزَّ وجلَّ - سُرُورٌ يُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أو يَكْشِفُ عَنهُ كُربةً، أو يقْضِي عَنهُ دَينًا، أو يَطرُدُ عَنهُ جُوعًا، ولَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتكِفَ فِي هَذا المَسجِدِ (يعني: مسجدَ المَدينةِ) شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللهُ عَورَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيظَهُ - وَلَوْ شاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ - مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَومَ القِيَامَةِ، ومَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حاجَةٍ حَتَّى تَتهيَّأَ لهُ؛ أَثبتَ اللهُ قَدَمَهُ يَومَ تزُولُ الأَقدَامُ ». [رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، وغيره، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٩٠٦)].

من وظائف يوم الجمعة

عَن أَبي أَيُّوبَ الأَنصارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ اغتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِندَهُ، وَلَبِسَ مِن أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأتِيَ المَسْجِدَ فَيَركَعَ ما بَدَا لَهُ، وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يُصَلِّيَ، كَانَ كَفَّارَةً لِمَا بَينَهَا وَبَينَ الجُمُعَةِ الأُخرَى ». [رواه أحمد والطبراني وغيرهما، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٨٨)].

٢٥ رمضان

في ليلة القدر:

عَن ابن عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَن النَّبيِّ ﷺ قَال: « تَحرّوا لَيلةَ القَدْرِ في السَّبعِ الأواخِر ». [رواه مسلم: ١١٦٥].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنّ النّبيّ ﷺ قال: « التَمِسوها في العَشرِ الأواخِرِ مِنْ رمضانَ، ليلةُ القَدر في تاسعةٍ تَبقى، في سابِعة تَبقى، في خامِسَة تَبقى ». [رواه البخاري: ٢٠٢١].

في تاسعة تبقى أي: ليلة الحادي والعشرين. قاله الكرمانِي. سابعة تبقى أي: ليلة ثلاث وعشرين. وخامسة تبقى أي: ليلة خمس وعشرين.

قُلوبُ المُتَّقين إلى هَذا الشَّهرِ تَحِنُّ، ومِنْ أَلمِ فِراقهِ تَئنُّ.

دَهاك الفِراقُ فما تَصنعُ ... أتَصبِرُ للبَين أمْ تَجزعُ

إذا كنتَ تَبكي وَهُمْ جِيرَةٌ ... فكيف تكونُ إذا ودَّعُوا

كيفَ لا يَجري للمُؤمنِ على فِراقِه دُموعٌ، وهو لا يَدري هل بَقي لهُ في عُمره إليهِ رُجوع؟

[«لطائف المعارف» لابن رجب (ص:٣٨٧)].

رمضان شهر الجود:

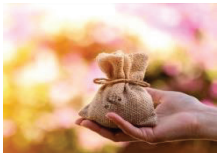

عن أسعد بنِ زُرارة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « من سَرَّهُ أنْ يُظِلَّه اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلهُ، فلْيُيَسِّر على مُعْسِر، أو ليَضَعْ عنهُ ». [رواه الطبراني في: «الكبير». وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٩١٢)].

البرُّ والصِّلة:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ ». [رواه البخاري: (٥٩٨٩)، ومسلم: (٢٥٥٥)].

٢٥ رمضان

رمضان شهر القرآن:

عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِئٍ يقْرَأُ، ثُمَّ سَأَلَ فَاستَرجَعَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ قَرأَ القُرآنَ فَليَسأَلِ اللهَ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجيءُ أَقوامٌ يَقرَأونَ القُرآنَ يَسأَلُونَ بِهِ النَّاسَ ». [رواه الترمذي، وقال: « حديث حسن »، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣٣)].

رمضان شهر العتق والاستجابة:

عن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ للهِ – تَبارَكَ وتَعالى – عُتَقاءَ في كلِّ يَومٍ ولَيلةٍ – يَعني: في رَمضانَ –، وإنَّ لكلِّ مُسلمٍ في كلِّ يَومٍ ولَيلةٍ دَعوةً مُستجابةً ». [رواه البزار، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٠٢)].

من وظائف يوم الجمعة

عن سلمانَ الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النَّبيُّ ﷺ: « لا يَغتَسِلُ رَجلٌ يومَ الجُمعة، ويَتطهَّر ما استطاع مِن طُهر، ويَدَّهِنُ من دُهنِه، أو يَمسّ مِنْ طيبِ بيته، ثمَّ يَخرُج فلا يفرِّق بَينَ اثنين، ثمَّ يُصلّي ما كُتبَ لهُ، ثمَّ ينصت إذا تكلَّم الإمام؛ إلَّا غُفِر له ما بَينهُ وبينَ الجُمُعة الأُخرى ». [أخرجه البخاري: ٨٨٣].

التذكير بإخراج صَدقَة الفِطْر في وقتها الشَّرعي

تذكَّر أنَّ هذه ليلة سبعٍ وعشرين

عَنْ زِرِّ بن حُبيش قَالَ: « سَمعتُ أُبيَّ بنَ كَعْبٍ يقول: وَقيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيلَةَ القَدْرِ.

فَقَالَ أُبَيٌّ: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ - يَحْلِفُ مَا يَسْتَثْنِي - وَوَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ لَيلَةٍ هِيَ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقِيَامِهَا، هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَأَمَارَتُهَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَومِهَا بَيضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا ». [رواه مسلم (٧٦٢)].

لا بدَّ مِن مثابرتك في العشر الأواخر، ابتغاء رِضوان الله -تعالى-، لكن لا بدَّ مِن مثابرة على مثابرة لهذه الليلة.

أتتركُ من تحبُّ وأنت جارُ	وتطلبُهم وقد بَعُدَ المَزارُ
وتَبكي بعدَ نَأيِهم اشْتياقًا	وتسألُ في المنازلِ أينَ ساروا
تركتَ سؤالَهم وهمُ حُضورٌ	وترجو أنْ تُخبِّرَك الدِّيارُ
فنفسَكَ لُمْ ولا تَلُمِ المَطايا	ومُتْ كَمَدًا فَليْسَ لكَ اعْتِذارُ

[«لطائف المعارف» لابن رجب (ص:٣٨٨)].

أدِّ زكاة مالك

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « كُلُّ مَالٍ أُدِّيتْ زَكاتُهُ، وإِنْ كانَ تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِينَ؛ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ، وَكُلُّ مَالٍ لا تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَهُوَ كَنزٌ؛ وإِنْ كَانَ ظاهِرًا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ». [رواه البيهقي، وهو صحيح موقوفًا، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٤٥)].

نصيحة للتُّجار والموظفين والحرفيين

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا نُسَمَّى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ السَّمَاسِرَةَ، فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إِنَّ البَيعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ والحَلِفُ، فَشُوبُوهُ بالصَّدَقَةِ ». [رواه أبو داود والترمذي والنسائي «صحيح سنن النسائي» (٣٥٥٥)، وابن ماجه «صحيح سنن ابن ماجه» (١٧٤٤)].

فينبغي تبرئة الذِّمَّة لكلِّ من قصَّر في أداء واجبه، أو كان لديه ثمّة خَلل في كَسْبِه، أو انْبَنى حقٌّ للعبادِ بسبب بَيعه، وذلك بالإكثارِ من الصَّدقات، فحقّ العباد عند الله أمْرُهُ عظيم، فتحلّل في الدُّنيا؛ قبل ألَّا يكون درهمٌ ولا دينار.

قراءة السَّلف في قيام رمضان

لقد ثبت بأصحِّ إسناد: « أنّ عمر رضي الله عنه لمَّا أَمَرَ أُبيَّ بن كعبٍ أنْ يُصلّي للنَّاس بإحدى عشرة ركعة في رمضان، كان أُبيّ رضي الله عنه يقرأ بالمئين، حتَّى كان الذين خَلْفه يعتمدون على العصيِّ من طول القيام، وما كانوا ينصرفون إلَّا في أوائل الفجر ». [أخرجه مالك بنحوه، وانظر «صلاة التراويح» (ص ٥٢)].

اغتنم تصفيد المرَدَة في تقييد خطاياك وذنوبك

٢٧ رمضان

صفة ليلة القدر:

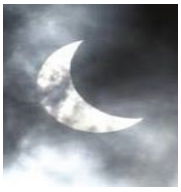

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنِّي كنتُ أُريتُ ليلةَ القَدرِ، ثمَّ نُسيتُها، وهي في العَشر الأواخِرِ من ليلتِها، وهي طَلْقَةٌ بَلجةٌ لا حارّةٌ، ولا بارِدةٌ ». [رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢١٩٠)].

أحسِن خِتامَ شَهرِ رمضان بالمُواظبة ومُجاهدة النَّفس.

بركة السّحور:

عن عَبْد اللهِ بن الحَارِثِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ، فَقَالَ: « إِنَّهَا بَرَكَةٌ أَعطَاكُمُ اللهُ إِيَّاهَا فَلا تَدَعُوهُ ». [رواه النسائي «صحيح سنن النسائي» (٢٠٤٢)].

في أجر الصِّيام والقيام

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، فَقَامَ أعرابِيٌّ فقالَ: لِمَنْ هيَ يا رَسُولَ اللهِ؟ فقالَ: لِمَنْ أطابَ الكَلامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وأدامَ الصِّيامَ، وَصَلَّى باللَّيلِ والنَّاسُ نِيَامٌ ». [رواه الترمذي «صحيح سنن الترمذي» (١٦١٦)].

رمضان شهر الجود:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: « يَا عَائِشَةُ، اسْتَتِرِي مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنَّهَا تَسُدُّ مِنَ الجَائِعِ مَسَدَّهَا مِنَ الشَّبْعَانِ ». [رواه أحمد بإسناد حسن، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٦٥)].

البرُّ والصِّلــة:

عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: « إِنَّ أَبَرَّ البِرِّ صِلَةُ الوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ ».
[رواه مسلم: (٢٥٥٢)].

صاموا عن الأكل ما صاموا عن الحرم ... كأنما الصَّومُ إمساكٌ عن اللَّقَم
الصَّومُ مدرسة الإيمان قاطبةً ... الصَّومُ شهرُ التُّقى والبرِّ والكَرَم

أكثر من الدعاء بالتثبيت

عن أُمِّ سلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « كانَ أكثرُ دعائِهِ [ﷺ]: يا مُقلّبَ القُلوبِ! ثبِّتْ قَلبي على دِينكَ ». [رواه أحمد والترمذي وغيرهما، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٠٩١)].

تفقّه في الأسماء الحُسنى ومَعانيها، وادْعُ اللّه بِها، فإنّ لها أثرًا عَظيمًا في استجابة الدُّعاء وتَفريج الكُربات.

التذكير بإخراج صَدقَة الفِطْر في وقتها الشَّرعي

٢٨ رمضان

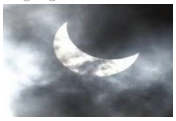

تذكّر أنَّ هذه ليلةُ تسعٍ وعشرين

فضل العُمرة في رمضان:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: « لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لِأُمِّ سِنَانٍ الأَنْصَارِيَّة: ما مَنَعَكِ مِنَ الحَجِّ؟ قالَتْ: أَبو فُلانٍ – تَعْنِي زَوْجَهَا – كَانَ لَهُ ناضِحَانِ، حَجَّ عَلَى أَحَدِهِما، والآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنا، قالَ: فَإِنَّ عُمْرَةً في رَمَضانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِي ». [رواه البخاري: (١٨٦٣)، ومسلم : (١٢٥٦)].

وعن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النّبيِّ ﷺ قال: « التمِسُوا ليلةَ القَدرِ آخرَ ليلةٍ من رمضانَ ». [رواه ابن نصر في «قيام الليل» وابن خزيمة في «صحيحه»، وانظر: «السلسلة الصَّحيحة» تحت الحديث (١٤٧١)].

لا تضعُفْ - سدَّدني الله وإيَّاك- عن المثابرة في العبادة فيما بقي مِن رمضان، فلعلَّك توافق فيها ليلة القَدْر.

كلُّ امرئ في ظِّل صدقته حتَّى يُقضى بين النَّاس

عن عقبةَ بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: « كُلّ امرئٍ في ظِلِّ صَدقَتِه حتَّى يُقضى بينَ النَّاس ». قال يزيد: فكان أبو مَرْثد لا يُخطئه يُومٌ إلَّا تَصدَّقَ فيه بشيءٍ، ولو كَعكة أو بَصَلة. [رواه أحمد، وابن خزيمة وابن حبان في: «صحيحيهما» وغيرهما، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٧٢)].

وفي رواية عن يَزِيد بْن أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ أبي عَبْدِ اللهِ اليَزَنيِّ: أَنَّهُ كَانَ أَوَّل أَهْل مِصْرَ يَرُوحُ إِلَى المَسْجِدِ، وَما رَأَيْتُهُ دَاخِلًا المَسْجِدَ قَطُّ إِلَّا في كُمِّهِ صَدَقَةٌ، إِمَّا فُلُوسٌ، وَإِمَّا خُبْزٌ، وَإِمَّا قَمْحٌ، حَتَّى رُبَّمَا رَأَيْتُ البَصَلَ يَحْمِلُهُ، قَالَ: فَأَقُولُ: يَا أَبا الخَيْرِ! إِنَّ هَذَا يُنْتِنُ ثِيابكَ. قَالَ: فَيقُولُ: يا ابْنَ أبي حَبِيبٍ!

أَمَا إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِي البَيتِ شَيْئًا أَتصَدَّقُ بِهِ غَيرَهُ، إِنَّهُ حَدَّثَني رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « ظِلُّ المُؤمِنِ يَوْمَ القيامَةِ صَدَقَتُهُ ».

[رواه ابن خزيمة. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٧٢)].

رُبّما تكونُ هذه آخرُ ليلةٍ مِن رمضان، فأحسِن وداعَها، وكُن مِن السَّابقين.

شدَّة مناشدة العبد ربَّه تستجلب الاستجابة:

عن حُميد بن هلال قال: كانَ رجلٌ مِن الطفاوة طريقُه علينا، فأتى على الحيِّ فحدَّثَهُم قال: قَدمتُ المَدينةَ في عِيرٍ لنا، فبِعْنا بضاعَتَنا، ثمَّ قلتُ: لأنطلقنَّ إلى هذا الرَّجلِ، فلآتينَّ مَنْ بعدي بخَبَرِه.

قال: فانتهيتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فإذا هو يُريني بيتًا، قال: « إنَّ امرأةً كانت فيه (يعني بيتًا في المَدينة)، فخرجتْ في سَرِيَّةٍ مِن المسلمين، وترَكَت ثِنتَيْ عَشْرَةَ عَنزًا لها وصِيصَتَها؛ كانت تَنسِجُ بِها، قال: فَفقدتْ عنزًا مِن غَنمها وصِيصَتَها، فقالت: يا ربِّ! إنَّك قَدْ ضَمِنْتَ لمَنْ خَرَجَ في سبيلك أنْ تحفظ عليه، وإنِّي قد فقدتُ عنزًا مِن غنمي وصيصَتي، وإنِّي أَنشُدُكَ عنزي وصِيصَتي، قال: فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يَذكر شِدَّةَ مناشَدَتِها لربِّها - تبارك وتعالى-.

قال رسول الله ﷺ: فأصبحت عنزُها ومثلُها، وصِيصتُها ومثلُها، وهاتِيكَ فائْتِها فاسأَلها إنْ شِئْتَ ». [رواه أحمد في «مسنده». وانظر: «الصحيحة» (٢٩٣٥)].

اغتَنِم ما بقي مِن هذا الشَّهر المبارك، فإنَّه موسمٌ لذي الألباب، والتَّاجر الكَيِّس هو الذي يستثمر المواسم ... وتأمل.

٢٩ رمضان

في فضل قيام رمضان:

عن معاوية رضي الله عنه عن النّبيِّ ﷺ قال: « التِمسُوا ليلةَ القَدرِ آخرَ ليلةٍ من رمضانَ ». [رواه ابن نصر في «قيام الليل» وابن خزيمة في «صحيحه»، وانظر: «السلسلة الصحيحة» تحت الحديث (١٤٧١)].

لا تنسَ - حفظني الله وإيَّاك بالإيمان- أنْ تَدعو بالثّبات.

من أحكام رمضان:

قال: - تعالى -: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: « هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ، والمَرأَةُ الكَبِيرَةُ، لا يَسْتَطِيعانِ أَنْ يَصُوما، فيُطعِمَانِ مَكانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا ». [رواه البخاري: (٤٥٠٥)].

وفي رواية: « هُوَ الشَّيخُ الكَبِيرُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصِّيامَ فيُفطِرُ، وَيُطْعِمُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا؛ نِصْفَ صاعٍ مِنْ حِنطةٍ ». [رواه عبد الرزاق في «مصنفه»، والدارقطني، وانظر: «الإرواء» (٤/ ٢٠)].

الصَّدقة تطفئ عن أهلها حرَّ القبور

عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطفِئُ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ القُبُورِ، وإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ المُؤمِنُ يَوْمَ القِيامَةِ في ظِلِّ صَدَقَتِهِ ». [رواه الطبراني في «الكبير» والبيهقي، وانظر: «الصَّحيحة» برقم: (٣٤٨٤)].

البرُّ والصِّلة:

عن عَبْدِ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ ». [رواه مسلم: (٢٥٥٢)].

مراقبة هلال شوَّال والتَّفقُّه في أحكام العيد

قدْ تكون هذه الليلة ليلة القدر إذا لم يثبت العيد، فجاهِدْ نفسك، وثابر لتكون مِن الفائزين بإذن الله -تعالى-.

اعلم -رحمني الله وإياك- أنَّ الإيمانَ يزيدُ بالطاعةِ، ويَنقُص بالمَعصِية، وكما استمتعتَ بزيادة الإيمان في رمضان؛ فلا تُضِعه في شوَّال وما بعده. تابِع أمور إيمانك.

عن عَبدِ اللهِ بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكم كما يَخْلَقُ الثَّوْب، فاسْألوا اللهَ أنْ يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكم ». [رواه الحاكم وغيره، وانظر: «الصَّحيحة» (١٥٨٥)].

من وظائف يوم الجمعة

عن أوسِ بن أوسٍ الثَّقفي رضي الله عنه قالَ: سَمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: « مَن غسّلَ يوم الجُمُعة واغتَسل، وبَكَّر وابتكر، ومشَى ولَم يَركَب، ودَنا مِن الإمام فاستَمَعَ، ولم يَلْغُ؛ كانَ لهُ بكلِّ خُطوةٍ عملُ سَنةٍ؛ أجرُ صِيامِها وقِيامِها ».
[أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وحسّنه، وغيرهم، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٩٠)].

التذكير بإخراج صدقة الفطر في وقتها الشَّرعي

احرص على صيام ستٍّ من شوّال

عَنْ أَبِي أَيُّوب الأَنصارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: « مَنْ صَامَ رَمَضانَ؛ ثُمَّ أَتبعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيامِ الدَّهْرِ ». [رواه مسلم: (١١٦٤)].

رمضان شهر القرآن:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ: اقْرأ وارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِندَ آخِرِ آيَةٍ تَقرَؤُها ».

[رواه الترمذي وأبو داود وغيرهما. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٢٦)].

عَن أَبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: « إِنَّ سُورَةً في القُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً، شَفَعَتْ لِرجلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وهي: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ ». [رواه أبو داود والترمذي، واللفظ له، وغيرهما، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٧٤)].

التذكير بإخراج صدقة الفطر في وقتها الشرعي

ماذا بعد رمضان:

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: « أدوَمُها وإنْ قَلَّ ». [رواه البخاري: (٦٤٦٥)، ومسلم: (٧٨٢)].

فاحرص على المحافظة على الصِّيام.. احرص على صيام الاثنين والخميس، فإنْ عجزْتَ؛ فصُمْ يومًا واحدًا منهما، واحرص على قيام كلِّ ليلة، فإنْ لم تستطع؛ فقمْ بعضها، واحرص على صلاة إحدى عشرة ركعة، فإنْ ضعفت فبعضها، واحرص على الصَّدقة كلَّ يوم، فإنْ لم تستطع؛ فبما تستطِيع المداومة عليه، ولو بالقليل.

للعيد فرحةٌ لا بدَّ منها، لكنْ احذر مِن المُنكرات التي تُقترف في هذا اليوم.

فضل الدُّعاء وآدابه

فضل الدُّعاء

قال الله – تعالى –: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال – تعالى –: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. [البقرة: ١٨٦].

وقال ﷺ: « الدُّعاء هو العِبادة ». [رواه البخاري في: «الأدب المفرد» وغيره، وانظر: «أحكام الجنائز» (ص١٩٤)].

وقال ﷺ: « إنَّ الله حَيِيّ كَريم، يستحيي إذا رفع الرَّجل إليه يَديه؛ أنْ يَردّهما صِفرًا خائِبتين ». [رواه أحمد وأبو داود والترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٢٨١٩)].

من آداب الدعاء

١) **الجزمُ فيه، واليقين على الله بالإجابة:** لقوله ﷺ: « لا يَقُلْ أحدكم: اللَّهمَّ اغفر لي إنْ شِئْتَ، ارحمني إنْ شِئْتَ، ارزقني إنْ شِئْتَ، ولْيعْزِم مسألتَه إنَّه يفعلُ ما يشاء، لا مُكْرِهَ لَه ». [رواه البخاري: (٧٤٧٧) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٩)].

وقال ﷺ: « ادعُوا اللهَ وأنتم موقنونَ بالإجابةِ، واعلموا أنَّ الله لا يستجيبُ دعاءً منْ قلبٍ غافلٍ لاهٍ ». [رواه الترمذي وغيره، وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» (٥٩٤)].

٢) **الإلحاح فيه:** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيّ ﷺ قال: « لا يزال يُستجاب للعبد؛ ما لم يدْعُ بإثمٍ أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوتُ، وقد دعوتُ، فلم أرَ يَسْتجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدَع الدُّعاء ». [رواه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم: (٢٧٣٥)].

٣) **عدم الدُّعاء على النَّفس والأهل والمال:** عن جابر رضي الله عنه مرفوعًا: « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيب لَكُمْ ». [رواه مسلم: (٣٠٠٩)].

٤) **أن لا يسأل غير الله:** فقد قال ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: « يا غلام: إنِّي أعلّمك

كلمات؛ احفظ اللهَ يحفظكَ، احفظ اللهَ تجدهُ تُجاهك، إذا سألتَ فاسأل اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله، واعلم أنَّ الأُمَّة لو اجتمعتْ على أنْ ينفَعوكَ بشيءٍ؛ لم ينفَعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتَبَهُ الله لك، وإنْ اجتمَعوا على أنْ يضرُّوك بشيءٍ؛ لمْ يضروُّكَ إلَّا بشيءٍ قد كتَبَهُ اللهُ عليك، رُفعت الأقْلامُ وجَفّت الصُّحفُ ». [رواه الترمذي، وانظر: «كتاب السُّنَّة» لابن أبي عاصم، (٣١٦-٣١٨)].

٥) **أن يجعلَ الدَّاعي صوته بين المخافتةِ والجَهرِ**: قال -تعالى-: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾. [الأعراف: ٥٥]. وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « ارْبعوا على أنفسِكُم، إنَّكم لا تدْعون أصمَّ ولا غائبًا، إنَّكم تدْعونَ سميعًا قريبًا، وهو مَعكم ». [رواه البخاري: (٤٢٠٥)، ومسلم: (٢٧٠٤)].

٦) **أن يسأل الله -تعالى- بأسمائه الحسنى**: قال الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾. [الأعراف:١٨٠].

وقد صحَّ عن النَّبيّ ﷺ أنَّه سمِعَ رجلًا يقولُ في تشهدِه: « اللَّهمَّ إنِّي أسألكَ يا الله (وفي رواية: بالله) [الواحِد] الأحَد الصَّمد، الذي لم يلدْ ولم يولدْ، ولم يكنْ لهُ كفوًا أحدٌ، أنْ تغفِرَ لي ذنبي، إنَّك أنت الغفورُ الرَّحيم، فقال ﷺ: قد غُفِرَ لهُ، قد غُفِرَ لهُ ». [رواه أحمد وأبو داود وغيرهما، وانظر: «صفة الصلاة» (ص١٨٦)].

٧) **الاعتراف بالذنب**: عن شدَّاد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيّ ﷺ قال: « سيِّدُ الاستغفار أن تقولَ: اللَّهمَّ أنت ربِّي لا إله إلَّا أنت، خلقْتَني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ، أعوذُ بكَ من شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لكَ بنعمتكَ عليَّ، وأبوءُ لكَ بذنبي، اغفر لي فإنَّه لا يغفرُ الذنوب إلَّا أنت.

مَنْ قالها مِن النَّهار موقنًا بها فماتَ مِنْ يومِه قبل أنْ يُمسي؛ فهو مِنْ أهلِ الجنَّة، ومَنْ قالها من الليل وهو موقنٌ بها فمات قبلَ أنْ يُصبح؛ فهو مِنْ أهلِ

الجنَّة ». [رواه البخاري: (٦٣٠٦)]. وقوله: أبوء: أي: أعترف.

٨) **التضرُّع والخُشوع والرَّغبة والرَّهبة:** لقوله - تعالى -: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾. [الأعراف: ٢٠٥]. وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾. [الأنبياء: ٩٠].

٩) **التَّوبة وردُّ المَظالم:** عن أبي هُريْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال في الرَّجلِ يمدُّ يدهُ إلى السَّماء يقولُ: « يا ربِّ يا ربِّ، ومَطعمُهُ حَرام، ومَلبسُهُ حَرام، ومَشربُهُ حَرام، وغُذِي بالحَرام، فأنَّى يُستَجابُ لذَلك ». [رواه مسلم: (١٠١٥)].

١٠) **الدُّعاءُ ثلاثًا، لثبوته عن النَّبيِّ ﷺ:** عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « وكان إذا دعا دعا ثلاثًا، وإذا سأل سأل ثلاثًا ». [رواه البخاري: (٥٢٠)، ومسلم: (١٧٩٤)].

١١) **الصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ:** قال عليه - الصَّلاة والسَّلام -: « كلّ دعاءٍ مَحجُوب حتَّى يُصلَّى على النَّبيِّ ﷺ ». [حسن لطرقه وشواهده، وانظر: «الصحيحة» (٢٠٣٥)].

١٢) **استقبال القبلة:** عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « استقبلَ النَّبيُّ ﷺ الكَعبة، فدَعا على نَفرٍ من قُريش ... ». [رواه البخاري: (٣٩٦٠)، ومسلم: (١٧٤٩)].

وقال البخاري في «صحيحه»: «باب الدُّعاء مستقبل القبلة» وأورد حديث عبد الله بن زيد في الاستسقاء.

١٣) **رفعُ اليدين:** عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: رفعَ النَّبيُّ ﷺ يديه فقال: « اللَّهمَّ إنّي أبرأُ إليك ممَّا صنَعَ خالد » مرتين. [رواه البخاري: (٤٣٣٩)].

وعن أبي موسى: « ثمَّ رفع يديه فقال: اللَّهمَّ اغفِر لعُبيد أبي عامر، ورأيتُ بياضَ إبطيه ». [رواه البخاري: (٤٣٢٣) واللفظ له، ومسلم (٢٤٩٨)].

١٤) **الوضوء قبله:** فيه حديث أبي موسى في بعث أبي عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على جيش إلى أوطاس، حين رُمي أبو عامر في رُكبتِه، وفيه: « ... فدعا [أي: رسول الله ﷺ] بماء، فتوضأ ثمَّ رفع يديه وقال: اللَّهمَّ اغفر لعُبيد أبي عامر، ورأيتُ

بياض إبطيه، ثمَّ قال: اللَّهمَّ اجعَلْه يوم القيامة فوق كثيرٍ مِنْ خلقِكَ مِن النَّاس ». [رواه البخاري: (٤٣٢٣)، وهذا لفظه، ومسلم: (٢٤٩٨)].

١٥) إظهار الافتقار إلى الله - تعالى - والشَّكوى إليه من الضَّعف والضِّيق والبلاء: قال الله - تعالى - في حقِّ أيُّوب - عليه السَّلام -: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾. [الانبياء: ٨٣].

وأمَّا دعاء زكريَّا - عليه السَّلام - في قوله -سبحانه-: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾. [الانبياء: ٨٩].

ودعا إبراهيم ﷺ ربَّه فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾. [إبراهيم: ٣٧].

١٦) اغتنام الأوقات ومختلف الأحوال والأوضاع التي يستجابُ فيها للدّاعي.

ساعات وأحوال وأوضاع يستجاب فيها للعبد

١- ليلة القدر: قال - سبحانه - في شأنها: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾. [سورة القدر].

وقد قال النَّبيُّ ﷺ لعائشة رضي الله عنها - لمّا سألته ماذا تقولُ إذا علِمَت أيّ ليلةٍ ليلةُ القدرِ؟- : قولي: « اللَّهمَّ إنَّك عفوٌّ تُحبُ العفو، فاعفُ عنّي ». [رواه أحمد وابن ماجه والترمذي، وانظر: «المشكاة» (٢٠٢٩)].

٢- في جوف الليل ودُبرَ الصلوات المكتوبة: عن أبي أُمامةَ الباهِليِّ رضي الله عنه قالَ: قيلَ: يا رسُولَ اللهِ؛ أَيُّ الدُّعاءِ أَسْمَعُ؟ قالَ: جَوْف اللَّيلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَواتِ المَكْتوباتِ ». [رواه الترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٢٧٢٨)].

وعن أَبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: « يَنْزِلُ اللهُ إلى السَّماءِ الدُّنْيا كُلَّ لَيلةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيل الأوَّلُ، فَيقُولُ: أَنا المَلِكُ، أَنا المَلِكُ، مَنْ ذا

الَّذِي يَدْعُونِي فأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ ذا الَّذِي يَسأَلُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَنْ ذا الَّذِي يَستغفرُنِي فأغْفِرَ لَهُ؟ فَلا يَزالُ كَذلكَ حَتَّى يُضِيءَ الفَجْرُ ». [رواه البخاري (٦٣٢١)، ومسلم: (٧٥٨) واللفظ له].

٣- **بين الأذان والإقامة:** لقوله ﷺ: « الدُّعاءُ لا يُردُّ بَينَ الأَذانِ والإقامَةِ؛ فادْعُوا ». [رواه أحمد والترمذي وغيرهما، وانظر: «الإرواء» (٢٤٤)].

٤- **عند النِّداء للصَّلواتِ المكتُوبة:** لقوله ﷺ: « ثِنْتانِ لا تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَّما تُرَدَّانِ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّداءِ، وعِنْدَ البَأسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعضُهُمْ بَعْضًا ». [رواه أبو داود، وانظر: «تخريج الكلم الطيّب» (٧٥)].

٥- **آخر ساعة من ساعات العصر يوم الجُمُعة:** لقوله ﷺ: « يَومُ الجُمُعَةِ اثْنَتا عَشْرَةَ سَاعَةً، منها ساعَةٌ لا يُوجَدُ عَبدٌ مُسلمٌ يَسأَلُ اللهَ فِيها شيئًا إِلَّا آتاهُ إِيَّاهُ، فالتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعدَ العَصْرِ ». [رواه أبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٩٢٦)، وغيره].

٦- **في السُّجود:** لقوله ﷺ: « أَقْرَبُ ما يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ ساجِدٌ، فأَكثِرُوا الدُّعاءَ ». [رواه مسلم: (٤٨٢)].

٧- **بعد الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ في التشهد الأخير:** فقد سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا يُصلِّي فمجَّد اللهَ وحمِدَهُ، وصلّى على النَّبيِّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ: « ادْعُ تُجَبْ، وسَلْ تُعْطَ ». [رواه النسائي، وانظر: «صفة الصَّلاة» (ص١٨٢)].

٨- **عند قولك قبل السَّلام في الصَّلاة بالدعاء المأثور:** « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، قَالَ: فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ ». [تقدّم تخريجه].

٩- **عند دعائك قبل السَّلام - أيضًا - بالآتي:** « اللَّهمَّ إِنِّي أسألك بأنَّ لكَ الحمدُ، لا إلهَ إلَّا أنْت [وحْدكَ لا شَريكَ لك] [المنَّان]، [يا] بديعَ السماواتِ والأرضِ، يا ذا الجَلالِ والإكرامِ، يا حَيّ يا قيّوم [إنِّي أسألك] [الجنَّةَ، وأعوذُ

بكَ من النَّار]، [فقال النَّبيّ ﷺ لأصْحابه: تدرونَ بما دَعا؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلَم، قال: والذي نَفسي بيدِه] لقد دَعا اللهَ باسمِهِ العَظيم، (وفي روايةٍ: الأعْظَم)، الذي إذا دُعيَ بهِ أجابَ، وإذا سُئلَ بهِ أعْطَى ». [رواه أحمد وأبو داود والبخاري في «الأدب المفرد» وغيرهم، وانظر: «صفة الصَّلاة» (ص ١٨٦)].

١٠- **دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب:** عنْ أبي الدَّرْداء رضي الله عنه أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يقُولُ: « دَعوَةُ المَرءِ المُسلمِ لِأخيهِ بظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجابةٌ، عِنْدَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّما دَعا لِأخيهِ بخَيْرٍ، قالَ الملَكُ المُوَكَّلُ بهِ: آمِينَ، وَلَكَ بمِثْلٍ ». [رواه مسلم: (٢٧٣٣)].

١١- **عند استيقاظك من النّوم في جوف الليل:** عن عُبادَة بْن الصَّامِت رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ، وسُبحانَ اللهِ، ولا إلَهَ إِلَّا اللهُ، واللهُ أَكْبرُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ، ثُمَّ قال: اللَّهمَّ اغْفِرْ لي، أو دَعا، اسْتُجِيبَ لهُ، فَإِنْ تَوضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاتُهُ ». [رواه البخاري: (١١٥٤)]. قوله: تعارّ: أَيْ: هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ واستَيقَظ. «النهاية».

١٢- **عند دعائك «لا إله إلَّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»:** لقوله ﷺ: « دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إذْ دَعا بها وهُوَ في بَطنِ الحُوتِ: لا إلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحانَك إِنِّي كُنْتُ مِن الظَّالِمِينَ، لمْ يَدْعُ بها رَجُلٌ مُسْلِمٌ في شَيءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجابَ اللهُ لَهُ ». [رواه أحمد والترمذي وغيرهما، وانظر: «تخريج الكَلِم الطيب» (١٢٢)].

١٣- **في حالة إقبال القَلب على الله - تعالى - واشتداد الإخلاص له - سبحانه -:** ومن الأدلّة على ذلك قصّة الثلاثة الذين كانوا في الغار، فانطبقتْ عليهم الصَّخرة، فتوسَّلوا إلى اللهِ بأخلصِ أعمالهم، فاستجابَ اللهُ دعاءَهُم.

١٤- **دعوة الوالد لولده:** قال ﷺ: « ثلاثُ دَعَواتٍ لا تُرَدُّ دعْوةُ الوَالِدِ لِوَلَدِهِ، ودَعْوةُ الصَّائِمِ، ودَعْوةُ المُسافِرِ ». [رواه البيهقي وغيره، وانظر: «الصَّحيحة» (١٧٩٧)].

١ - **الاستعجالُ في الدُّعاء**: عن أبي هُريْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: « يُسْتجابُ لأَحدِكُم ما لَمْ يَعْجَلْ، يقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ أرَ يسْتجيب لي، فَيستَحسر عنْدَ ذلكَ ويدَعُ الدُّعاءَ ». [رواه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم: (٢٧٣٥)].

قوله: يستحسر: أي: يملّ.

٢ - **لحكمة ربّانية**: فيصرف الله - تعالى - عن الدّاعي من السُّوء مثل دعوته، أو يدَّخرها له في الآخرة؛ مع عدم حُصول استجابة الدُّعاء.

عن عُبادةَ بْن الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: « ما عَلى الأَرْضِ مُسْلمٌ يَدعُو اللهَ - تعالى - بدَعوَةٍ، إلاَّ آتاهُ اللهُ إيَّاها، أو صَرَفَ عَنْهُ مِن السُّوءِ مِثْلَها، ما لَمْ يدْعُ بإثمٍ، أو قَطيعَةِ رَحِمٍ ». [رواه الترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٢٨٢٧)، والحاكم، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٣١)].

وعن أَبي سَعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: « ما مِنْ مُسْلمٍ يَدْعُو بدَعْوَةٍ لَيْسَ فيها إثْمٌ، ولا قَطيعَةُ رَحِمٍ، إلَّا أَعْطاهُ اللهُ بها إحْدَى ثَلَاثٍ: إمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوتُهُ، وإمَّا أَنْ يَدَّخرَها لهُ في الآخرَةِ، وإمَّا أَنْ يصْرِفَ عَنهُ مِن السُّوءِ مِثْلَها ».

[رواه أحمد والبزار وأبو يعلى والحاكم، وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٣٣)].

٣ - **الدُّعاء بإثم أو قطيعة رَحِم**: للحديث السابق. وهذا لا يناقض حديث مسلم: « لا تَدْعُوا على أَنفُسِكُم، ولا تَدْعُوا على أَولادِكُم، ولا تَدْعُوا على أَموالِكُم، لا تُوافِقُوا مِن اللهِ ساعَةً يُسأَلُ فيها عَطاءٌ، فَيسْتَجيب لَكُم ». والجمع بينهما - والله أعلم - أنَّ الأوَّل لا يُستجاب فيه الدُّعاء إنْ لمْ يوافقه ساعة استجابة، فإنْ وافقَه فربّما تحصُل الاستجابة.

٤ - **أكْلُ الدَّاعي من مَأكلٍ حَرامٍ، وشُربُه من مَشربٍ حرامٍ، ولبْسُه من لباسٍ حرامٍ**: عن أبي هُريْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال في الرَّجلِ يمدُّ يدهُ إلى

السَّماء يقولُ: « يا ربِّ يا ربِّ، ومَطعمُهُ حَرام، ومَلبسُهُ حَرام، ومَشربُهُ حَرام، وغُذِي بالحَرام، فأنَّى يُستَجابُ لذَلك ». [رواه مسلم: (١٠١٥) وتقدّم].

٥- **عدم الجزم في الدُّعاء:** لقوله ﷺ: « لا يقُلْ أَحَدُكُم: اللَّهمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، ارزُقْني إنْ شِئْتَ، وليَعزِمْ مَسْأَلتهُ، إنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لا مُكْرِهَ لَهُ ». [رواه البخاري: (٧٤٧٧) وتقدّم].

٦- **ترك الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر:** عَن حُذَيفةَ بْن اليَمَان رضي الله عنه، عَن النَّبيِّ ﷺ قال: والَّذي نَفْسي بيَدِهِ لَتأمرُنَّ بالمَعْرُوفِ ولتَنهَوُنَّ عَن المُنْكرِ أَو ليُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيكُم عِقابًا منهُ ثُمَّ تدْعُونَهُ فلا يَسْتَجيبُ لكُمْ ». [رواه الترمذي «صحيح سنن الترمذي» (١٧٦٢)].

٧- **استيلاء الغفلة والشّهوة وهوى النَّفس:** قال - تعالى -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. [الرَّعد: ١١].

٨- **عدم الخشوع في الصَّلاة:** وقد تقدَّم معنا قوله ﷺ: « واعلموا أن الله لا يستجيبُ دعاءً منْ قلبٍ غافلٍ لاهٍ ». والذي لا يخشعُ في الصَّلاة؛ قلبُه غافل لاهٍ، والصَّلاة الصَّحيحة تنهى عن الفَحشاء والمُنكر، وعدم الخُشوع في الصَّلاة هو سببُ زيادة الفحشاء والمُنكر ومرض النَّفس؛ الذي يحول دون استجابة الدُّعاء. وإذا كان الذي لا ينهى عن المنكر لا يُستجاب منه الدُّعاء؛ فكيف بمن هو غارق فيه؟

٩- **ارتكاب بعض الذنوب المخصوصة:** وبيانها في قوله - عليه الصَّلاة والسَّلام -: « ثَلاثةٌ يدعُونَ فلا يُسْتَجابُ لهُم: رجُلٌ كانَتْ تَحتَهُ امرَأةٌ سَيِّئةُ الخُلُقِ فَلَمْ يُطلِّقْها، ورَجُلٌ كانَ لهُ عَلى رَجُل مَالٌ فَلَمْ يُشهِدْ عَليهِ، ورَجُلٌ آتَى سَفِيهًا مالَهُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ ».

[رواه الحاكم والطّحاوي في «مشكل الآثار» وغيرهما، وهو في «السِّلسلة الصَّحيحة» (١٨٠٥)].

* ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].
* ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].
* ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦].
* ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].
* ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].
* ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾ [طه: ٢٥-٢٨].
* ﴿رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].
* ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥].
* ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى﴾ [القصص: ١٦].
* ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].
* ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].
* ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].
* ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١].
* ﴿فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يونس: ٨٥-٨٦].

* ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤٠-٤١].
* ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].
* ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

أدعية نبويّة[1]

* « ربِّ اغْفِر لي، وتُبْ عَليَّ، إنَّك أنتَ التَّوابُ الغَفُور ».
* «اللَّهمَّ إني أسْأَلك يا اللهُ الواحدُ الأحدُ الصَّمدُ، الَّذي لمْ يَلدْ ولمْ يُولد، ولمْ يَكنْ لهُ كُفوًا أَحَد، أنْ تَغفرَ لي ذُنوبي إنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحيم ».
* « اللَّهمَّ إنِّي أسأَلك بأنَّ لكَ الحمد، لا إله إلَّا أنتَ، وحْدك لا شَريكَ لك، المنَّان، بديع السماوات والأرض، ذو الجَلالِ والإكرام، يا حيُّ يا قَيُّوم، إنِّي أسأَلك الجَنَّة وأعوذُ بكَ مِن النَّار ».
* « اللَّهمَّ أنتَ ربِّي لا إلهَ إلَّا أنتَ، خلقْتَني وأنا عبْدُك، وأنا على عَهدِك وَوَعدِك ما استَطعتُ، أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنعتُ، أَبُوءُ لكَ بنعمتِكَ عَليَّ، وأَبُوءُ لكَ بذنْبي، فاغْفِر لي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذنُوبَ إلَّا أنتَ ».
* « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ، وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ ».
* « اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ».
* « اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ».

(١) مُقْتَبَس من كتابي «الدُّعاء».

* « اللَّهمَّ باعِدْ بَيني وبَينَ خَطاياي كما باعَدْتَ بَينَ المَشرِقِ والمَغرِبِ، اللَّهمَّ نَقِني من خَطاياي كَما يُنقَّى الثَّوبُ الأبْيَضُ مِن الدَّنَس، اللَّهمَّ اغسِلْني مِنْ خَطاياي بِالماء والثَّلجِ والبَرَد ».
* « اللَّهمَّ إني أَعوذُ بِرضاكَ من سَخَطِك، وبِمُعافاتِكَ من عُقوبَتك، وأعوذُ بكَ مِنك، لا أُحْصي ثَناءً عَليكَ، أنتَ كما أثْنيتَ على نَفسِك ».

لا أُحصي ثناءً: أي: لا أُحصي نعمك والثَّناء بها عليك، ولا أبلغ الواجب فيه. «النهاية».

كما أثنيت على نفسك: اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء، وأنَّه لا يقدر على بلوغ حقيقته، وردٌّ للثناء إلى الجملة دون التفصيل والإحصار والتعيين ... فقدر الله أعظم من كل ثناء مهما كثر وطال. وانظر: «شرح النووي».

* « يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دِينك ».
* « اللَّهمَّ إنَّا نَعوذُ بِكَ مِنْ أنْ نُشرِكَ بِكَ شَيئًا نَعلَمُه، ونَستَغفرُكَ لما لا نَعلمُه ».
* « اللَّهمَّ مصرِّف القلوب ثبِّت قلبي على طاعتك ».
* « اللَّهمَّ حاسبني حسابًا يسيرًا ».
* « اللَّهمَّ إنِّي أسألك المعافاة في الدُّنيا والآخرة ».
* « اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللَّهمَّ إني أعوذ بك من المأثم والمَغرم ».
* « اللَّهمَّ قني عذابك يوم تبعث عبادك ».
* « اللَّهمَّ أجرني من النَّار ».

قال ﷺ: « مَنْ سَألَ اللهَ الجَنَّة ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَت الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَن اسْتَجَارَ مِن النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَت النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ ».

* «اللَّهمَّ إني أسألك الجنَّة».
* « اللَّهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل ».
* « اللَّهمَّ رحْمَتك أرجو، فلا تَكلني إلى نَفسي طَرفَة عينٍ، وأصلِح لي شَأني كُلّه

لا إله إلَّا أنت ».

* « يا حَيُّ يا قَيُّوم بِرحمَتِكَ أَسْتَغيث ».
* « اللَّهمَّ اجعل في قَلبي نُورًا، وفي لِساني نُورًا، وفي بَصَري نُورًا، وفي سَمْعي نُورًا، وعَن يَميني نُورًا، وعَن يَساري نُورًا، ومِن فَوقي نُورًا، ومِن تَحْتي نُورًا، ومِن أَمامي نُورًا، ومِن خَلفي نُورًا، واجْعل لي في نَفسي نُورًا، وأَعظِم لي نُورًا ».
* « اللَّهمَّ أَحيني مِسْكينًا، وأَمِتني مِسْكينًا، واحْشُرني في زُمرَة المَساكِين ».
* « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَل الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ ».
* « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ».
* « اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنا وبَيْنَ مَعَاصِيكَ، ومِنْ طاعَتِكَ مَا تُبلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ، ومِن اليقِينِ مَا يُهَوِّنُ عَلَيْنَا مُصِيباتِ الدُّنْيا، ومَتِّعْنا بأَسْماعِنا وأَبْصارِنا وَقُوَّتِنا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، واجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلى مَنْ ظَلَمَنا، وانْصُرْنا عَلى مَنْ عادَانا، ولا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا في دِينِنا، ولا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنَا ولا مَبْلَغَ عِلْمِنا، ولا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لا يَرْحَمُنا ».
* « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن الخَيْرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ

النَّارِ وما قَرَّبَ إلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا ».

* « اللَّهمَّ إنِّي أسألُك الهُدى والتُّقى والعَفافَ والغِنى ».

* « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، والهَدْمِ، والغَرَقِ، والحَرقِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ المَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا ».

* « اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِن الفَقرِ، والقِلَّة، والذِّلَّة، وأعوذُ بكَ مِن أن أَظْلِمَ أو أُظلَمَ ».

* «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ والهَرَمِ، والمَغْرَمِ والمَأثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتنَةِ الغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ».

* « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي ».

* « اللَّهمَّ اغْفِر لي وارْحَمني وعافِني وارْزُقْني ».

قال النَّبيُّ ﷺ: « فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ».

* « اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما عَملت ومِنْ شَرِّ ما لمْ أعمَل ».

* « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا ».

* « اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ مُنكَرات الأَخْلاقِ والأَعْمالِ والأَهواءِ والأَدْواءِ ».

* « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ المُقَامَةِ ».

شرح ما يُقال في الصَّلاة مُجملاً[1]

تكبيرة الإحرام (اللّه أكبر):

أي: هو أكبر مِن كُلِّ شيء، وكُلُّ شيءٍ دونه، خاضعٌ حقيرٌ متصاغرٌ بالنِّسبة إليه، وهو الأَكْبرُ في ذاته وصفاته وأَسمائه.

ويقتضي هذا المعنى تعظيم الله - عزّ وجلّ- بأقوالنا وأفعالنا وائتمارنا فيما أَمَرَنا وانتهائنا عمّا نهانا.

قال - تعالى-: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾. قال ابن جرير -رَحِمَهُ اللَّهُ-: « وعظِّم ربك يا محمَّد بما أمرناك أن تعظِّمه به من قولٍ وفِعلٍ وأطِعه فيما أمرَك ونهاك ».

أدعية الاستفتاح:

سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرُك.

سبحانك اللهم وبحمدك: التسبيح ملابس للحمد، أُسبّحك حامدًا لك: بمعنى: أُنزّهك تنزيهًا من كلِّ النقائص، ومما لا يليق بجلالك وعظَمتك، حامدًا لك.

وتبارك اسمك: كثُرت بركة اسمك، وتعاظمت وتعالت، إِذْ وُجد كلّ خيرٍ من ذِكْر اسمك.

وتعالى جَدُّك: عَلَا جلالُك وعَظَمَتُك.

ولا إله غيرك: لا معبود بحقٍّ إلا أَنت.

والعبادة : اسم جامع لكلّ ما يحبه الله -تعالى- ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، فينبغي أن تُصرَفَ كلّها لله، وأَن يُفرد بها الربُّ - سبحانه-، فيصلّي العبد لله - تعالى ذِكْره - ويصوم له، ويَنْذِرَ ويذبح له، ويدْعوه ويستغيث به، ويرجوه، ويُنيب إِليه... إِلى غير ذلك من أنواع العبادات، ولا يَصْرف

(١) انظر للمزيد من التفصيل كتابي: «فتح العليم في شرح أدعية وأذكار الصَّلاة من التكبير إلى التسليم». وفيه التخريج وذِكْر الأدلّة اللازمة.

شيئًا منها لغيره؛ مِن نبيٍّ، أو مَلَكٍ، أو وليٍّ، أَو صنمٍ، أو كوكبٍ، أو شجرٍ.

الاستعاذة:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم مِن هَمْزِه ونفْخِه وَنَفْثِه

الاستعاذة: الاستجارة: وهي الالتجاء إلى الله – تعالى– مِن شرِّ كلِّ ذي شرّ، والعِياذة تكون لدفع الشَّر، واللياذُ يكون لطَلَبِ جلْبِ الخير.

الله: هو – سبحانه – الذي يألَهُه كلُّ شيء، ويعبُدهُ كلُّ خَلق، فالله ذو الأُلوهية والعُبودية على خَلْقِه أجمعين.

قال الإمام الطبري –رَحِمَهُ اللَّهُ–: ولا شكَّ أنَّ «التألِيْه» التفعّلُ مِن أَلَه يألهُ، وأنَّ معنى «أَلَه» إذا نُطِق به: عبَد الله.

وقال ابن القيم –رَحِمَهُ اللَّهُ– في «التفسير القيّم» (ص٨): «هو المَألوه المَعبود».

وأصل هذا الاسم (الإله) وهو بمعنى المَعبود، وأَجمعُ وأَحسنُ ما قيل في معنى الله؛ ما وردَ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّه قال: « اللهُ ذو الأُلوهيّة والعبوديَّة على خلْقه أجمعين ».

والوصف المتعلّق بالله من هذا الاسم الكريم هو الأُلوهيّة، التي هي وصْفه الدالّ عليها لفظ الله؛ يعني: كما يدلّ اسم العَليم على صفة العِلم، والعَزيز على صفة العِزّة، فـ (الله) يدل على صفة الأُلوهيّة.

السّميع: « هو الَّذِي يسمعُ جميع الأصوات؛ على اختلاف اللغات، وتفنُّن الحاجات، قد استوى في سَمْعِه سِرُّ القولِ وجهره ».

العَليم: « أي: الَّذِي أحاط عِلْمه بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، وبالعَالم العُلوي والسفلي، بالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء، عَلِم ما كان وما سيكون، وما لم يكن أن لو كان كيف يكون،

أحاط بكل شيءٍ علمًا، وأحصى كلّ شيءٍ عددًا ».

ومعنى أعوذُ بالله من الشَّيطان الرَّجيم: أي أستجير بالله – دون غيره من سائر خلْقه – من الشَّيطان الرَّجيم؛ أن يضرَّني في ديني أو دنياي، أو يصدَّني عن حقٍّ يلزمني لربّي، أو يحثّني على فِعْلِ ما نُهيت عنه.

الشَّيطان: مشتقّ من شَطَنَ؛ إذا بَعُد، فهو بعيد عن طباع البشر، وبعيدٌ عن كُلِّ خير، وقيل: مشتقّ من شاط؛ لأنَّه مخلوق من نار، والشَّيطان في كلام العرب؛ كلّ متمرّد من الجنّ والإنس والدوابّ وكلّ شيء.

الرَّجيم: فعيل بمعنى مفعول: أي أنَّه مرجوم مطرود مِن رحمة الله – تعالى– وعن الخير كلِّه. وقيل: رجيم بمعنى راجم؛ لأنَّه يرجم النَّاس بالوساوس، والأول أشهر وأصحّ.

مِن هَمْزِه: الهمز: وهو المُوْتَةُ: أي الجُنون، وهمْزُ الشَّيطان خَنْقه، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾، قال ابن زيد في قوله – تعالى–: ﴿هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾: خَنْقُهم النَّاس؛ فذلك هَمَزاتُهُم ».

قال بعض العلماء: « المراد بها ههنا: الجُنون، والهمز في اللغة: العصر، يقال: هَمَزتُ الشَّيء في كفّي أي: عصرْته، وهمْز الإنسان: اغتيابه ».

والهمز أيضًا: « الغيبةُ والوقيعةُ في النَّاس وذِكْرُ عيوبهم ».

ونفْخه: الكِبْر؛ قال ابن الأثير –رَحِمَهُ اللَّهُ–: « لأنَّ المتكبِّر يتعاظم ويَجْمع نفْسَه ونَفَسَه، فيحتاجُ أن يَنْفُخ ».

نفْثه: النَّفْث: الشعر؛ لأنه يُنفَث مِن الفم.

ويقال نَفَثَ في أُذنه: ناجاه.

ويدخل في معنى النفث: السِّحر؛ لقوله –تعالى –: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ﴾.

تفسير سورة الفاتحة

البسملة: بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله: يعني: أَقرأُ مبتدئًا بتسمية الله، أو أبتدئ قراءتي بتسمية الله.

الرَّحمن: على وزن (فعلان) الدالّ على الصفة الثابتة اللازمة الكاملة، والرّحمن خاصٌّ لله لا يُسمَّى به غيره.

الرَّحمن الرَّحيم: اسمان مشتقان من الرَّحمة، وخلاصة الفَرق بينهما: ما قاله الإمام ابن جرير -رَحِمَهُ اللَّهُ- في تفسيره: « إنّ ربّنا - جلّ ثناؤه - رحمانُ جميع خَلْقِه في الدُّنيا والآخرة، ورحيمُ المؤمنين، خاصةً في الدُّنيا والآخرة ».

أمّا أنّه رحمانُ جميعِ خَلْقِه في الدُّنيا؛ فذلك من الإفضالِ والإحسان للمؤمنين والكفار؛ في البَسْطِ في الرزق، وتسخيرِ السحاب بالغَيْثِ، وإخراج النبات من الأرض، وصحّة الأجسام والعقول، وسائر النِّعم التي لا تُحصى؛ التي يشترك فيها المؤمنون والكافرون.

وأمّا أنّه رحمانُ جميعِ خَلْقِه في الآخرة؛ فتسويته بين جَميعهم - جلّ ذكرُه- في عَدله وقضائه، فلا يَظْلِم أحدًا منهم مِثْقال ذَرّة، وإن تَكُ حسنةً يُضاعفها، ويُؤتِ من لَدُنْهُ أجرًا عظيمًا، ويُوفِّي كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ.

وأمّا أنّه رحيم المؤمنين خاصّةً في الدُّنيا؛ فبما خصَّهم في عاجل الدُّنيا؛ بما لطَفَ بهم في توفيقه إياهم لطاعته، والإيمان به وبرسله، واتّباع أمْرِه، واجتناب معاصيه؛ ممّا خذَل عنه مَنْ أشرَك به فكفر، وخالف ما أمرَه به، وركِب معاصيَه.

وأمّا أنّه رحيم المؤمنين في الآخرة؛ فبما خصَّهم بما أعدّ لهم في آجل الآخرة؛ في جناته من النَّعيم المُقيم والفوز المُبين؛ [وأعظمها رؤية الله تعالى]، دون مَن أشرك وكفَر به ».

الحمد لله: أي: الشكر الخالص لله -جلّ ثناؤه- دون سائر ما يُعبد من

دونه، ودون كل ما بَرَأ مِنْ خَلْقِه، بما أنعم على عباده من النِّعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلَّفين لأداء فرائضه، مع ما بسَط لهم في دُنياهم من الرِّزق؛ وغَذاهم به مِن نعيم العيش، مع ما نبَّهَهم عليه، ودعاهم إليه من الأسباب المؤدية إلى دوام الخلود؛ في دار المُقَام في النَّعيم المُقيم.

ربِّ: الربّ: في اللغة: يُطلَق على المَالك والمُتصرِّف للإصلاح والسيِّد، وكل ذلك صحيح في حقّ الله تعالى؛ والمعنى؛ أنّ الله – سبحانه– ذو الربوبية على خلْقه أجمعين، خَلْقًا ومُلْكًا وتَصرُّفًا وتدبيرًا.

وتربيته – تعالى– لخلقه نوعان: عامّة وخاصّة.

فالعامّة: هي خَلْقُه للمخلوقين، ورِزْقُهم وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤُهم في الدُّنيا.

والخاصة: تربيته لأوليائه، فيربّيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه.

وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة مِن كل شرّ، ولعل هذا المعنى، هو السِّر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الربّ، فإنّ مطالبهم كلّها داخلة تحت ربوبيته الخاصّة. فدلّ قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ على انفراده بالخلق والتدبير، والنِّعَم وكمال غناه، وتمام فقر العالمين إليه بكل وجه واعتبار.

العالمين: كلّ موجود مخلوق سوى الله الخالق –عزّ وجلّ–، والعَالَمون : جمع عالَم.

والعالَم: اسم لأصناف الأمم في السماوات والأرض، ومَنْ في البرِّ والبَحر، فالإنس عالَم، والملائكة عالَم، والجنّ عالَم، والشياطين عالَم، والجمادات عالَم.

والعالَم: كلّ ما خَلَقَ اللهُ في الدَّنيا والآخرة.

الرَّحمن الرَّحيم: تقدّم المعنى، وذِكْر (الرَّحمن الرَّحيم) في المرَّة الأولى كان في التَّسمية والابتداء، وفي المرَّة الثانية في الحَمدِ والثَّناء.

مالكِ يومِ الدِّين: الدِّين: أي الجزاء والحساب، كما في التنزيل العظيم ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾، أي: مجزيّون محاسَبون، فلا يملك أحدٌ في ذلك اليوم معه حُكمًا ولا مُلْكًا؛ كمُلْكهم في الدُّنيا.

ويوم الدِّين: يوم الحساب للخلائق، وهو يوم القيامة، يُدينهم بأعمالهم؛ إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشرّ، إلا من عفا عنه.

إيَّاكَ نعبُدُ وإيَّاكَ نستعين: **إياك نعبُد**: إيَّاك يا ربّنا نوحِّد، ولعبادتك نُفرد؛ مِن أقوالٍ وأَعمالٍ ظاهرة وباطنة، لا لأحدٍ سواك.

وإيّاكَ نستعين: إياك رَبَّنا نستعين على عبادتك، وطاعتِنا لك في أمورنا كلِّها، لا أَحدًا سواك.

وذِكر الاستعانة بعد العبادة ؛ من باب ذِكْر الخاصّ بعد العَامّ.

اهدنا الصِّراط المُستقيم:

الهداية: تأتي بمعنى البيان والدلالة، كما تأتي بمعنى الإلهام والتوفيق، والمعنيان يمضيان في هذا السياق، بل وينسحب ههنا معنى ثالث، وهو التثبيت.

والصِّراط المُستقيم: هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وذلك في لغة جميع العرب.

واختلفت عبارات المفسِّرين من السَّلف والخلف في تفسير الصِّراط؛ وإنْ كان يرجع حاصلها إلى شيءٍ واحدٍ؛ وهو المتابعة لله وللرسول ﷺ.

* فروي أنه **كتاب الله**.
* وعن بعض أصحاب النَّبيِّ ﷺ قالوا: هو **الإسلام**.
* وقال بعضهم: **الحق**.

وقال أبو العالية: « ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ قال: هو النَّبيّ ﷺ وصاحباه مِن بعده، قال عاصم: فذكَرْنا ذلك للحسن، فقال: صَدق أبو العالية ونصَح ».

قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بحذفٍ بعد عَرْض الأَقوال المتقدِّمة-: « وكلّ هذه الأقوال صحيحة، وهي متلازمة، فإنّ مَن اتَّبع النَّبيّ ﷺ، واقتدى باللَّذَين مِن بعده: أبي بكر وعمر، فقد اتبع الحقَّ، ومن اتبع الحقّ؛ فقد اتَّبع الإسلام، ومِن اتبع الإسلام؛ فقد اتَّبع القرآن، وهو كتاب الله وحَبْله المَتين، وصراطه المستقيم، فكلها صحيحة؛ يُصدّق بعضها بعضًا، ولله الحمد ».

صِراطَ الَّذين أنعمت عليهم: إبانة عن الصِّراطِ المُستقيم: وهم المذكورون في سورة النساء: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ [النساء: ٦٩].

غيرِ المغضوب عليهم: أي غير صراط المغضوب عليهم، وهم اليهود.

ولا الضَّالين: ولا صراط الضَّالين وهم النّصارى.

وسؤال العبد ربَّه هدايةَ الصراط المستقيم، رجاءَ جوازِ الصراط الحسيّ يوم القيامة، المفضي إلى جنات النَّعيم في جِوار النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين.

جاء في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٤١٥): « قوله: والصِّراط، أي: ونُؤمنُ بالصِّراط، وهو جِسْرٌ على جهنَّم؛ إذا انتهى النَّاس بعدَ مفارقتهم مكانَ الموقف إلى الظُّلمة التي دُون الصِّراط، كما قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا: « إنّ رسول الله ﷺ سُئل: أين النَّاسُ ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾؟ فقال: هم في الظُّلمة دون الجسر، أي: جسر جهنَّم ».

وفي روايةٍ عنها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا: أنَّها سألَت رسول الله ﷺ: « ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ

ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾، فأين يكون النّاس يومئذٍ يا رسول الله؟ قال على الصِّراط ».

وفي هـذا الموضـع يفـترق المُنـافقون عـن المـؤمنين، ويتخلّفـون عـنهم، ويسبِقُهم المؤمنون، ويُحال بينهم بسورٍ يمنعهم من الوصول إِليهم.

والخلاصة المتعلقة بالصِّراط:

١ - إِنّ الصِّراط الحِسيّ يومَ القيامة هو: جِسر على جهنّم ، وقعرها سبعون خريفًا، وهذا الجسر كحدّ السيف دحض -أي زَلِق- مزلّة، عليه كلاليب من نار يخطف بها.

٢ - يُعطى النَّاس نورَهم على قَدْرِ أعمالهم:

* فمنهم من يُعطى نورَه مثلَ الجَبل بين يديه.
* ومنهم من يُعطى نورَه فوق ذلك.
* ومنهم من يُعطى نورَه مثلَ النخلة بيمينه.
* ومنهم من يُعطى دون ذلك بيمينه.
* حتى يكونَ آخر من يُعطى نورَه على إِبهام قدمه، يُضيء مرّة ويُطفئ مرّة، إِذا أَضاء قَدَّمَ قَدَمه، وإِذا طفئ قام.

٣- ثم يقال للنَّاس امضوا على قدْر نوركم:

* فمنهم مَن يمرّ كالبرق؛ يمرّ ويرجع في طَرفة عين.
*ومنهم مَن يمرّ كانقضاض الكوكب .
* ومنهم مَن يمرّ كالرِّيح.
* ومنهم مَن يمرّ مرَّ الطَّير.
* ومنهم مَن يمرّ كجري الفرس.
* ومنهم مَن يمرّ كرَمَل الرَّجُل.
* ومنهم مَن يمرّ كمشي الرَّجُل.

التأمين:

آمين: اسم فَعْل أمر؛ بمعنى استجِب، خرج عن مقتضى الأمر إلى الدعاء.

أذكار الركوع: منها:

سبحان ربي العظيم: أُنزِّه ربّي الذي ربّاني بنِعَمه، وأوجدني بمشيئته وقُدرته، وأَمدّني بما أَحتاج إِليه، ووفّقني لطاعته؛ ممّا لا يليق بجلاله الذي كلّ شيء دونه، ومَن له كَمالُ العظَمة؛ في ذاته وأسمائه وصفاته وأقواله وأَفعاله.

سبحان ربّي العظيم وبحمده: تقدَّم في دعاء الاستفتاح شرح «سبحانك اللهم وبحمدك»، وأَنّ المعنى: التسبيح مُلابس للحمد، أو أسبِّحك حامدًا لك.

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعَظَمَة:

الملكوت والجبروت: اسمان مبنيّان من الجبر والمُلْك، قاله ابن الأثير، وقال شيخنا -رَحِمَهُ اللَّهُ- نقلًا عن بعض العلماء: « هما مبالغةٌ في (الجبر): وهو القهرُ، و (المُلْك): وهو التصرّف، أي: صاحب القَهر والتصرُّف البالغ كلٌّ منهما غايته » انتهى.

والكِبْرياء: قال الله - تعالى -: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧].

وقال ابن كثير -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «قال مُجاهد: [الكِبرياء] يعني: السُّلطان؛ أي: هو العظيم المُمجّد، الذي كلّ شيءٍ خاضعٌ لدَيْهِ، فقيرٌ إليه، وقد ورَد في الحديث الصَّحيح: « يقول الله - تعالى -: العَظَمَةُ إِزاري، والكبرياءُ ردائي؛ فمن نازعني واحدًا منهما أسكَنْتُه ناري ».

العَظَمَة: العَظِيم: هو الذي كلُّ شيءٍ دُونه، فلا أعظم منه، وهذا ماضٍ في ذاته وأسمائِه وصفاتِه- سبحانه -.

سُبّوح قُدّوس ربّ الملائكة والروح:

سُبّوح قُدّوس: على وزن فُعّول، مِن أبنية المُبالغة والمُراد بهما التَّنزيه.

والسُّبّوحُ هو اللهُ - عزّ وجلّ -، فالمُراد بالسُّبوح القُدّوس؛ المُسَبَّح المُقَدَّس.

وسُبّوح: من التَّسبيح، وهو التَّنزيه والتَّقديس والتَّبرئة من النَّقائص والعيوب، ومِن كلِّ ما لا ينبغي أَن يوصفَ به.

والقُدّوس: بالضمِّ والتَّشديد - اسمٌ مشتقٌّ من القُدْس، أي: الطَّهارة-، فهو الطّاهر مِن كلِّ ما يضيف إِليه المشركون، ويَصِفونه به؛ ممّا ليس مِن صِفاته المُباركة.

ربُّ الملائكةِ والرُّوح: رجَّح ابن جرير -رَحِمَهُ اللَّهُ- في تفسير سورة المعارج، في قوله - تعالى-: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: أَنه جبريل - عليه السَّلام-.

وذَكر -رَحِمَهُ اللَّهُ- في سورة النَّبأ في قوله - تعالى-: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾، أقوال أهل العلم منها: « جبريل - عليه السَّلام - »، وغير ذلك.

وذكر البغوي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في عددٍ من الآيات أنَّ المُراد بذلك: جبريل - عليه السَّلام -.

وقد سُمِّيَ جبريل - عليه السَّلام - روحًا لأنَّه كان ينزل بالوحي الذي به حياة القلوب.

أذكار الاعتدال من الركوع:

سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه: أي: استجابَ الله لحامِده، أي مَن حَمِد الله -تعالى- متعرّضًا لثوابه؛ استجابَ اللهُ له وأعطاه ما تعرَّضَ له. وهذا السمعُ على الحقيقة، متضمّنٌ للاستجابة، لمن أنعمَ الله عليه بذلك.

ربَّنا ولكَ الحمدُ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، مباركًا عليه، كما يحب ربُّنا ويرضى: تقدَّم معنى الرَّبُّ في اللغة؛ بأنَّه السيِّد والمالك والمُتصرِّفُ للإصلاح، وأنَّ التَّربية نوعان: خاصّةٌ وعامّةٌ.

ولك الحمد: تقديمُ شبه الجملة (لك) يفيد القصر الحقيقي، أي: الحمدُ مقصورٌ على الله – تعالى–.

أي: لك الشُّكر خالصًا دون سائر ما يُعبد من دونك، بما أَنعمْت من النّعَم التي لا تُحصى والآلاء التي لا تُستقصى.

طيّبًا: خالصًا عن الرِّياء والسُّمعة والنُّقصان.

أذكار السجود:

سبحان ربِّي الأعلى: الأعلى على وَزْن أَفعلِ التفضيل، مِثل الأَكرم، والأكبر، وهو الأعلى بجميع معاني العلوّ: فهو الأعلى في ذاتهِ وأسمائِه وصفاتِه وقَهْرِه وعَظَمته، وصفاته لا يماثلها ولا يقاربُها صفةُ أحد، بل لا يطيق العباد أَن يحيطوا بصفةٍ واحدةٍ من صفاته، وهو الأعلى عن كلِّ عيبٍ ونقصٍ.

الأذكار بين السجدتين:

ربّ اغفر لي، ربّ اغفر لي: تقدَّم معنى الرَّبّ، وأَنَّ تربيتَه سبحانه لخلقه نوعان: عامّة وخاصة.

التشهُّد:

التحياتُ لله والصلواتُ والطيبات، السَّلامُ على النَّبيّ ورحمة الله وبركاته، السَّلام علينا وعلى عَبادِ الله الصَّالحين، أشهدُ أَن لا إله إلّا الله، وأَشهدُ أَنّ محمّدًا عبده ورسوله.

التحيات: جمعُ التحيّة وهي الألفاظ التي تدلّ على المُلكِ والبقاءِ والعَظَمةِ والسلامةِ مِنَ الآفات.

لله: أي أَنّ ذلك يستحقُّه الله وحده دون غيره.

والصلوات: وهي الصلوات المعروفة والأَدعية التي يُراد بها تعظيم الله – تعالى– هو مستحقها؛ لا تليق بأحد سواه.

والطيبات: ما طابَ من الكلام وحسُن أَن يُثنى به على الله، دون ما لا يليقُ بصفاته؛ ممّا كان الملوك يُحيَّون به.

السَّلام على النبيّ: « السَّلام معناه: التعويذ بالله والتحصين به، فإِنّ السَّلام اسم له – سبحانه– تقديره: الله عليك حفيظ وكفيل، كما يقال: «الله معك»؛ أي: بالحِفظ والمعونة واللطف ».

قال الإِمام الطبري –رَحِمَهُ اللَّهُ– في تفسير قوله – تعالى– ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾: « أي: أمنَةٌ من الله في الأرض لإبراهيم؛ أنه لا يُذكَر من بعده؛ إِلا بالجميل مِنَ الذِّكر ».

السَّلام على النبيِّ: السَّلام اسم من أسماء الله – تعالى– والسَّلام لك مِن كلِّ سوء، ومن كلِّ وَصْفٍ لا يليق، ومِن كلِّ آفة وشرّ

ورحمة الله وبركاته: «**وبركاته**»: هو اسم لكل خير فائض منه – تعالى–، على الدوام وقيل: **البركة**: الزيادة في الخير.

السَّلام علينا: الضمير عائد على المصلّي نفسِه، وعلى مَن حضَره مِن الملائكة والمصلين وغيرهم.

وعلى عباد الله الصَّالحين: كما قال ﷺ: « فإِنكم إِذا قلتم ذلك؛ أصابت كلَّ عبْدٍ صالح في السماء والأرض ».

والصَّالحون: هم القائمون بما لله عليهم من الحقوق له ولخَلْقِه.

أشهد أن لا إِله إِلا الله: تقدم معنى هذه الكلمة الطيبة العظيمة، وأَنه لا معبود بحقٍّ إِلا الله – تعالى–، والشهادة بالحقِّ هنا على تفرُّد الله بالإِلهية؛ أَهم

ركن من أركان الدين.

وأشهد: الشهادة بعلمٍ وبصيرة، وهي نُطْقٌ باللسان، وإقرار بالقلب، وعِلْمٌ بما يشهد.

وأَشهدُ أَنّ محمدًا عبدهُ ورسولُه: فيه الشهادةُ لمحمّد ﷺ بالعبوديّة والرِّسالة، ومقام العبوديّة أشرف مقامات الخَلق كما قال -تعالى - في صفةِ ليلةِ الإسراء: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾، واجتماع كلمتي (عبده ورسوله) - كما قال العلماء - وسط بين الإفراط والتفريط.

(فعبده): ردٌّ على من رفَعَه فوق مقام النُّبوَّة وغلا فيه.

(ورسولُه): لمن أنكر رسالته، وجحد نبوَّته، وجعله كسائر البَشر.

الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ:

اللهم صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، وبارِك على محمَّد، وعلى آل محمَّد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إِنَّك حميدٌ مجيدٌ.

اللهم صلِّ على محمَّد: صلاة الله على نبيّه: ثناؤه عليه وتعظيمُه، وصلاة الملائكة وغيرِهِم عليه طَلَبُ ذلك مِنَ الله - تعالى-.

والمُراد: طلَب الزِّيادة لا طلب الأصل.

والمعنى: اللهم زِدْ محمَّدًا تعظيمًا وثناءً وتكريمًا.

وعلى آل محمَّد: هم أزواجه وذرّيته، قالوا: والآل والأهل سواء، وهُم الأزواج والذرية، ويدخُل في الذرية الأَولادُ وأَولادُهم.

وبارِك على محمَّد وعلى آل محمَّد كما صليت وباركت على إبراهيم: بارِك: مِن البركة، وهي النَّماء والزِّيادة والتَّبريك، فهذا الدُّعاء يتضمّنُ إِعطاءه ﷺ مِنَ الخير ما أعطاه لآل إبراهيم، وإِدامتَه وثبوتَه له ومضاعفتَه له وزيادتَه.

وآل إبراهيم: هم ذريته من إسماعيل وإسحاق؛ كما جزَم به جماعة مِن

الشُرّاح، وإِنْ ثبت أنّ إبراهيم ﷺ كان له أولاد مِنْ غير سارة وهاجر، فهم داخلون لا محالة.

إنَّك حميد: الحميد: مَن حصَل له من صفات الحمد أكملُها. والمعنى: إنك يا ربّ محمودٌ على ما تستحقه مِن نعوت الكمال، وعلى تفضُّلِكَ بالنِّعم عليَّ وعلى سائر الخلق.

مجيد: ذو مَجْدٍ ومَدْحٍ وثناءٍ كريم؛ عظيم في ذاتك، وأسمائك، و صفاتك، وأَقوالك، وأَفعالك، ومُلكك وسلطانك، وتفرُّدك في ذلك.

الاستعاذة من أربع:

اللهم إِنّي أعوذُ بك من عذابِ جهنّم، ومن عذابِ القبر، ومن فتنةِ المحيا والممات، ومن شرِّ فتنة المسيح الدجَّال.

اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنّم ومن عذاب القبر:

عذاب القبر: أي: من شدّة الضمّة، وما ينشأ عن فتنته، وسؤال المَلكين فيه وما يترتّب على ذلك.

ومن فتنة المَحيا والمَمات: فتنةُ المَحيا: أي: ما يَعْرِض للإِنسان مدة حياته؛ من الافتتان بالدُّنيا والشهوات والجهالات، مع زوال الصبر والرِّضا، والإِصرار على السيئات، وأعظمها والعياذ بالله أمر الخاتمة عند الموت.

وفتنة الممات: أي الفتنة عند الموت، أُضيفت إِليه لقُربها منه؛ أي الاحتضار، ويجوز أن يراد بها فتنة القبر، والفتنة الامتحان والاختبار.

ومن شرِّ فتنة المسيح الدَّجَّال: أي: أستجير بك من شرّ خِدَاع الدَّجَّال وتلبيسه وكَذِبه.

الدعاء قبل السلام:

١ - اللَّهُمَّ إِني أسألك يا الله، الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد؛ أَن تغفر لي ذنوبي، إِنَّك أَنت الغفور الرَّحيم.

اللَّهُمَّ إِني أَسألك يا الله الواحد الأحد: الأَحد: هو الواحد الذي لا نظير له ولا وزير، ولا نديد، ولا شبيه، ولا عديل، ولا يُطلَق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله – عزّ وجلّ– لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله.

الصَّمد: هو الذي يُصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤددُه، وهو الصَّمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه.

الذي لم يلد ولم يولد: ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

ولم يكن له كفوًا أحد: لم يكن له شبيه ولا عِدْل وليس كمثله شيء.

أن تغفر لي ذنوبي إِنك أَنت الغفور الرحيم: تقدَّم معنى الرَّحيم في شرح سورة الفاتحة.

الغفور: أي: الذي يكثُر منك الستر على المذنبين مِن عبادك، وتَرْك فضيحتهم بها في موقف الحساب.

والرَّحيم: بتركك عقوبتك على سالف ذنوب عبادِك؛ التي سَلَفت بينك وبينهم، إذا تابوا وأنابوا إليك قبل لقائك ومصيرهم إليك.

٢- اللَّهُمَّ إِني أسألك بأَنّ لك الحمد، لا إِله إِلا أنت وحدك لا شريك لك، المنان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيوم إِني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار.

اللَّهُمَّ إِني أسألك بأنّ لك الحمد: اللهم إِني أسألك بأنّ لك الشكرَ خالصًا دون سائرِ ما يُعبد مِن دونك؛ بما أَنعمت عليَّ مِنَ النِّعم التي لا تُحصى، والآلاء التي لا تُستقصى.

لا إِله إِلّا أنت: لا معبود حقٌّ – أو بحقٍّ – إِلَّا أنت أو لا يستحق العبادة إِلَّا أنت .. وتقدّم.

وحدك لا شريك لك المنَّان: **المنَّان** : مِنْ أبنية المبالغة؛ مِن المِنّة بمعنى

النّعمة، كثير العطاء، واسع الإحسان، الذي يجود بالنوال قبل السؤال.

يا بديعَ السماوات والأرض: أي: مُبدعها، ومعنى المُبدع: المُنشئُ والمُحدث الذي لم يسبقه إلى إنشاء مِثله وإحداثِه أحد؛ ولذلك سُمّي المبتدع في الدين مبتدعًا؛ لإحداثه فيه أمرًا لم يسبقه إليه غيرُه. وكذلك كلّ مُحدِثٍ فعلًا أو قولًا لم يتقدّمه فيه متقدّم؛ فإنّ العرب تُسمّيه مُبْتدِعًا.

فمعنى بديع السماوات والأرض: مالكُ مَنْ في السماوات والأرض، تشهد له جميعًا بدلالتها عليه بالوحدانية، وتُقِرّ بالطاعة؛ لبارئها وخالقها وموجدها من غير أصلٍ ولا مثالٍ سابقٍ احتذاها عليه.

يا ذا الجلال والإكرام: ذو الجلال: الأهلُ أن يُجَلَّ، وذو العَظَمَة والكِبْرياء.

والإجلالُ مِن جنس التعظيم، **والإكرامُ** مِن جنس الحُب والحمد.

والإكرام: أي: أنت أهْلٌ أن تُكْرَم. وقال بعضهم: يُكْرِم أنبياءه وأولياءه وأهل طاعته. قلت: والمعنيان سائغان.

قال ابن جرير -رَحِمَهُ اللَّهُ- في تفسير سورة الرَّحمن: « ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾: ذي العَظَمة، ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾: يعني ومن له الإكرامُ مِن جميع خَلْقِه ».

وقال ابن كثير -رَحِمَهُ اللَّهُ-: « هو أهْلٌ أن يُجلَّ فلا يُعصى، وأن يُكرم فيُعبد، ويُشكر فلا يُكفر، وأَن يُذكَر فلا يُنسى ».

يا حيّ: أي: الحيّ في نفسه الذي لا يموتُ أبدًا.

يا قيّوم: قال العلّامة السَّعدي-رَحِمَهُ اللَّهُ-: « والقيُّوم: هو الذي قام بنفسه وقام بغيره، وذلك مُستلزِمٌ لجميع الأفعال التي اتّصف بها ربّ العالمين؛ مِن فِعله ما يشاء؛ من الاستواء والنزول، والكلام والقول، والخلق والرِّزق والإماتة والإحياء، وسائر أنواع التدبير، كل ذلك داخل في قيّوميّة الباري ... ».

وقال -رَحِمَهُ اللَّهُ- في تفسير سورة آل عمران: « القيّوم الذي قام بنفسه

فاستغنى عن جميع مخلوقاته؛ وقام بغيره، فافتقَرت إِليه جميعُ مخلوقاته؛ في الإِيجاد والإِعداد والإِمداد، فهو الذي قام بتدبير الخلائق وتصريفهم، تدبيرًا للأجسام وللقلوب والأرواح، ومِن قيامه - تعالى- بعباده ورحمته بهم؛ أنْ نزَّل على محمَّد ﷺ الكتاب الذي هو أجَلُّ الكتب وأعظمُها، المشتملُ على الحقّ؛ في إِخباره وأوامره ونواهيه، فما أخبَر به صدَق، وما حَكَم به فهو العدل، وأنزله بالحقّ؛ ليقوم الخلق بعبادة ربِّهم ويتعلّموا كتابه ».

فالحيّ: الجامع لصفات الذَّات؛ كالسمع والبصر واليد والعلم ونحوها.

والقيُّوم: الجامع لصفات الأفعال؛ كالخلق والرِّزق والإِنعام والإِحياء والإِماتة ونحوها.

إِنِّي أسألك الجنَّة وأعوذ بك من النَّار: إِنِّي أسألك ولا أسأل غيرك؛ أن تُدخلني الجنَّة، وأستجيرُ بكَ ولا أستجير بغيرك؛ أن تجيرني من النَّار.

التّسليم:

السَّلام عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُه.

السَّلام عليكُم: تقدّم في شرح التشهّد أنّ معنى السلام: التعوذ بالله - سبحانه - والتحصن به، وأنَّ السلام اسم له - سبحانه- تقديره: الله عليك حفيظ وكفيل؛ كما يقال: « الله معك أي: بالحِفظ واللطف ».

وتقدَّم أيضًا قول بعضهم: « معناهُ اسمُ السَّلام، أي: اسمُ اللهِ عليك، فإِنَّه من أسمائه - تعالى-، لأنَّه المُسَلِّمُ لعبادهِ من الآفاتِ ».

ورحمةُ الله: هذا يتضمَّن الرَّحمة العامَّة والرَّحمة الخاصَّة في الدَّارين.

وبركاتُه: اسمٌ لكلِّ خيرٍ فائضٍ منه - تعالى- على الدّوام. وقِيل: البَركة؛ الزِّيادة في الخير. وتقدَّم.

قـــال - تعـــالى -: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ [آل عمران].

- عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المَدينةَ، أخذَ أبو طلْحةَ بيَدي، فانْطلقَ بي إلى رَسُولِ الله ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ أنسًا غُلامٌ كيِّسٌ فلْيَخْدُمْكَ، قال: فخدَمْتهُ في الحَضَرِ والسَّفرِ، فَواللهِ ما قال لي لشَيْءٍ صنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذا هكَذا، ولا لشَيْءٍ لَمْ أصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذا هكَذا ». أخرجه البخاري: (٦٩١١)، ومسلم (٢٣٠٩).
- عن عبد الله بن عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: « لمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فاحشًا ولا مُتفحِّشًا، وكان يقولُ: إنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أخْلاقًا ». أخرجه البخاري: (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١).
- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « إنَّ المؤمِنَ لَيُدْرِكُ بحُسنِ خُلُقِه درَجةَ الصائمِ القَائمِ ». «صحيح سنن أبو داود» (٤٠١٣).
- وعن أَبي الدَّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: « مَا مِنْ شَيْءٍ أثْقلُ في مِيزَانِ العبدِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإنَّ الله يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ ». رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح». البَذِيُّ: هُوَ الَّذِي يتكلَّمُ بِالفُحْشِ ورديء الكلامِ.
- وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رسول الله ﷺ قال: « إنَّ مِنْ أحبِّكُمْ إليَّ، وأقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلسًا يومَ القيامَةِ، أحاسِنَكُمْ أخلاقًا ». أخرجه الترمذي وغيره، وانظر «السِّلسلة الصَّحيحة» (٧٩١).
- وعن أبي هُريْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رجُلًا قال: « يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ لِي قَرابةً أصلُهُم ويَقْطَعُوني، وأُحْسِنُ إليهِم ويُسيئُونَ إليَّ، وأحْلُمُ عنْهم ويَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فقال: لَئِنْ كُنْتَ كَما قُلْتَ فكَأنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ، ولا يَزَالُ معَكَ مِنَ اللهِ - تعالى - ظَهِيرٌ عَليهِمْ ما دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ ». أخرجه مسلم: (٢٥٥٨).

الخاتمة

في الخِتام؛ هذا موسمُ الرَّحمةِ والمَغفرةِ والمُسابقةِ إلى جنَّةٍ عرضُها السَّماواتُ والأرض، قد فُتِّحت أبوابُ البِرِّ، وسُبلُ الخيرِ، من دُعاءٍ وصَلاةٍ وقيامٍ وصدقةٍ وقراءةِ القرآن وبِرٍّ وصِلةٍ وتوبةٍ وإنابةٍ، فلا تكنْ مِن الغَافلين، ولا تَنم عن طَرْق هذه الأبواب والدُّخول فيها.

واعلم أنَّ أبواب السَّماء فيها مُفتَّحة، فلا تُغلِق على نفسِك باب الطَّاعة، ولا تنسَ أنَّ مرَدَة الشياطين مُصَفَّدة؛ فلا تُصفِّد نفسك معها.

أسأل الله – تعالى – أنْ يجعلنا مِنْ أهل الاستجابة، وأنْ يتقبَّل مِنَّا أعمالنا، وأنْ يجعلنا مِن الفائزين، إنَّه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصلَّى الله وبارك على نبيِّنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب: حسين بن عودة العوايشة